تعدد صيغ التعبير عن الطلب وهيئاته التركيبية

دراسة فى علم اللغة التطبيقى وتعليم اللغة

د/ممدوح عبد الرحمن الرَّمَّــالى

رئيس قسم النحو والصرف والعروض

كلية دار العلوم - جامعة المنيا

رقم الإيداع

٩٣٨٩ / ٢٠٠٢ م

١-[أ]-أهداف البحث :

[١] يهـــدف هـــذا البحث إلى بيان أن المعنى الواحد فى العربية يمكن التعبير عنه بصـــور أو هيـــئات تركيبية متعددة ، يمكن أن تفيد فى ميدان تعليم اللغة ؛ وذلـــك لأن كتب النحو واللغة اعتادت أن تقدم المكون الواحد من مكونات اللغـــة فـــى باب واحد ، وصنفت هذه الكتب على هذا الأساس ، ناهينا بأن هناك كتباً ألفت على أساس القسم الواحد من أقسام الكلم كـــ " كتب الأفعال " بأنواعهـــا ، وكتـــب حروف المعانى بأنواعها ، وكذا الكتب التى صنفت على أساس الفصائل النحوية والصرفية كـــ " كتب المذكر والمؤنث * " .

[٢] إن صـــور اســـتعمال صيغ الطلب فى ضوء نظرية البدائل الأسلوبية تصادم نتائج البحث اللغوى المقارن ، وما قرره المستشرقون بخصوص أقدم صيغ الفعل استعمالاً فى العربية وما تفرع منه من الصيغ الأخرى .

[٣] إنّ المســـألة التى تعرض هنا ، هى أنّ الكفاية اللغوية أى معرفة متكلم اللغة ، بصورة ضمنية بقواعد تركيب الكلام وتنسيق الكلمات وتوافقها فى السياق الكلامى هى ، فى الظاهر ، غير محسوسة وغير خاضعة مباشرة للتجربة العلمية .

[٤] إنـــه بالإمكان دراسة اللغة من خِلال ما ينتجه الإنسان من جملها ؛ وذلك لأن اللغة لا تقوم من غير وجود الإنسان الذى يتكلمها وهى تعكس ، من ثم عند استعمالها ظواهر قواعدية ونفسية واجتماعية متنوعة . ومع ذلك تبقى اللغة الواحدة نظاماً من الرموز مشتركاً بين جميع متكلّميها يتواصلون من خلاله بصورة طبيعية ، فالمسألة العلمية ، هنا ، هى فى تحديد الكفاية اللغوية وفق الظواهر القواعدية والنفسية والاجتماعية ** " .

[٥] قد تقوّى العرب المعنى وتبالغ فيه وتتبع لذلك طرائق متعددة تعد فى المنظور الحديث بدائل تعبيرية .

[٦] كثــيرٌ مــا تــتعدد الصور التعبيرية للمعنى الواحد ويكون لكل صورة معنى يخــتلف عن معنى الصورة الأخرى مع اشتراكهما فى المعنى العام فتكون للمعنى العام ، مساحة واسعة تملؤه تعبيرات متعددة .

[٧] إن مراعاة المقام بكل ظروفه وملابساته ينبغى أن تؤخذ مبدأ من مبادئ التقعيد لطرق التعبير عن صيغ مبحث الطلب ووسائله .

[ب] موضوع البحث :

العــرف اللغوى يقضى بأن يكون لكل أسلوب معنى يستقل به ولا يشاركه فــيه سواه ، وهذا ما اتفق عليه أصحاب النظرية التوليدية ، حيث يذهبون إلى أن أى تركيبيــن لغوييــن مختلفيــن إنمــا ينتجان معنيين مختلفين ، ومن ثم أسلوبين مختلفين [١] ، وعليه فليس هناك أسلوبان – أو أكثر – يؤديان المعنى نفسه ، وبناء علـــى هذا فكل تغيير لغوى **Linguistic Change** يترتب عليه تغيير دلالى طبقاً للظروف المحيطة بعملية الكلام .

يشمل المحور التركيبي كثيراً من العلاقات النحوية كعلاقة الإسناد والتبعية ، والتضام ، والتعدية ، والربط ، وغيرها من العلاقات وهناك تشابه واختلاف بين التعاقب والتضام ، أما التشابه فكلاهما ظاهرتان تتدرجان داخل المنظومة اللغوية ، لكن التعاقب يُعَدُّ أحد مظاهر المحور التقليبى أو التبادلى فى اللغة .

هــذا مــن جانب ، ومن جانب آخر فيختص بالتبادل بين الكلمات ، وتعد الصيغ الدالة على الطلب فى العربية إحدى صور المحور التقليبى أو التبادلى .

ورأى " انكفســت " أن أنمــاط الاختــيار أربعــة : استبدالية ، ونحوية ، وأسلوبية ، وغير أسلوبية .

وللسياق دور جوهرى فى تحديد السمات اللغوية ، وهو هنا السياق اللغوى الذى حدد له مقاييس ثلاثة هى : الحقل (Field) الذى يربط الخطاب بموضوعه ، وحالة الخطاب (Mode) وفحوى الخطاب (Tenor) ، وتعد علاقته بالخاصة الأسلوبية دافعاً أو باعثاً على رصدها لكشف قصد المنشيء من توظيفها .

ومـــن التصورات التى يثير ها البحث اللغوى ؛ لأنها تمس النظام اللغوى الـــذى يتيح للمنشئ جميع إمكاناته ليخَتار منها ما يشاء ، تصور الأسلوب على أنه اختيار واع من المؤلف بين مجموعة من البدائل والإمكانات ، ويتفق هذا التصور والتميـــيز بيـــن اللغـــة والكلام فى علم اللغة (٢) ؛ إذ إن الأسلوب بوصفه ظاهرة كلامية يرتبط بالنظام الذى يحتوى ذخيرة من الاحتمالات ، ويرفض هذا التصور مـــا طـــرح فى أسلوبية الانحراف ، ويحدد – دفعاً لنهج الأخير – مجال الأسلوب بأنه يؤدى فى الوصف اللغوى الدور الذى أدته شواهد الخروج على القواعد .

وبطبـــيعة الحـــال ثمـــة أنواع تنضوى تحت مقولة " الطلب " ؛ وذلك مثل "الدعاء" ، و " الالتماس " و " الرجاء " ، و " النداء " ، و " الأمر " ، و " النهى " .

وتخرج صيغة الأمر عن معناها الحقيقى إلى معان أخرى تفهم من السياق منها : الدعاء ، والتسوية ، والإباحة ، والتخيير والالتماس ، والتهديد ، والتعجيز ، والإهانة ، والإرشاد ، والامتنان .

وقد يترخص فى " الصيغة " أو البنية " ويكون ذلك لأداء معنى خاص فى التركيب الذى جاءت فيه الصيغة التى خرجت عن مألوف أمرها ومعتاد شأنها .

[ج] مشكلة البحث:

مـــن مشكلات هذا البحث وأسبابها أن النحاة أخضعوا قواعد ترتيب أجزاء الجملة للعامل ، ولما كانت لديهم بعض الأدوات التى تمنع عمل ما قبلها فيما بعدها ، وكانـــت لديهم عوامل ضعيفة وعوامل قوية تستطيع العمل ، حيث وضعت مما دفعهم إلى افتراض الأساليب ، ولا يعنيهم إن كان ذلك يتحقق فى الواقع أولاً .

حـــتى إن جـــاءت النصـــوص اللغوية بالبدائل التى ينبغى أن تكون مدار الاعـــتماد فـــى التقعيد ، حاولوا التماس التخريج والتأويل لها ، حتى تبقى العوامل مصونة كما هى فى النظام النحوى .

إذ رأى بعـــض النحاة أن المنادى نصب بحرف النداء ، ورأى غير هؤلاء أن حـــروف النداء أسماء أفعال ، فليس فى رأيهم فعل مقدر ، ورأى السيرافى أن

أداة الـــنداء حرف تنبيه [٣] ، وهم فى هذا الاختلاف يقدرون عوامل ويختلفون فى الـــتقدير والـــتأويل [٤] ؛ إذ إن النداء فى جميع أحواله يعد طلباً لكن مسألة التقدير تفصـــل بين نوعين من الأساليب أحدهما يعد إنشائياً حالة استعمال أداة النداء ، أما عند تقدير الفعل " أدعو " فإن الأسلوب يصبح خبرياً غير أن الحالتين تعدان طلباً.

وقـــد اتخـــذت مسألة البدائل فى الأساليب اتجاهاً تاريخياً استناداً إلى بعض آثار المنهج المقارن ؛ إذ ليست هناك أدلة أو وثائق تاريخية على أية صيغ الأفعال كانت أقدم استعمالاً ، ولكن ذهبت بعض الدراسات إلى أن الأمر أقدمها ، ويبدو أن ذلـــك راجـــع إلى قضية الأصلية والفرعية ، فالأمر وهو أقل الأفعال حروفاً وقد يكـــون حـــرفاً واحداً مثل " قِ – عِ – فِ " التى أصلها " اوْفِ – اوْعِ – اوْفِ " ، فجعلوا الأصل هو الأقدم ولكن هل كانت أسماء الأفعال التى تستعمل بدائل لصيغ الأفعـــال صرخات انفعالية قبل أن تتطور اللغة وتتشكل إلى أفعال وأسماء وتحظى بالتصرف والخضوع لنظام شامل صوتى صرفى نحوى دلالى ؟

وفى هذا الإطار رفض د/ مهدى المخزومى والدكتور / إبراهيم السامرائى رأى المستشرقون كراوس ولفنسون [٥] القائل إن صيغة الأمر هى الأصل ، فقال المخزومى : " أكبر الظن أن ليس هناك من دليل يؤيد هذا الزعم " [٦] .

وقال السامرائى : " أما الباحثون المحدثون فليس لديهم من الوثائق اللغوية التاريخـــية مـــا يعيـــنهم على الأخذ بشيء مهم فى هذه المسألة ، فقد ذكر نفر من الباحثين المستشرقين أن فعل الأمر يمكن أن يكون الأصل القديم للفعل فى العربية ، وهـــذا الرأى لا يختلف عن آراء الأقدمين فى هذه المسألة التاريخية التى تفتقر إلى الدليل اللغوى " [٧] .

وأمـــا فـــؤاد ترزى فيرى أن تحديد صيغة الفعل التى اشتقت منها الصيغ الأخـــرى " موضـــوع مصير غامض ... يعتمد على الحدس والتخمين أكثر مما يعتمد على الحقائق اليقينية " [٨] .

يذهـــب الدكتور / إسرائيل ولفنسون مع المستشرقين فى أنه يصعب تحديد أيـــة صـــيغ الفعل هى الأصل ، ولكن افترض المستشرقون اعتماداً على المنهج

التاريخي المقارن أن هذه الصيغ استعمل كل منها منفرداً فى حقبة معينة كأن يرد استعمال الأمر فى حقبة ثم يرد استعمال المضارع فى حقبة أخرى ، ويبدو أن هذه النظرة متأثرة بنظرية التطور التى تقسم الكائنات إلى حقب ، لكن أسماء الأفعال استعملت للدلالة على صيغ الأفعال ، وأزمنتها جميعاً الماضى والمضارع والأمر فهل كانت أسماء الأفعال سائدة فى الاستعمال قبل هذا التصنيف والتصريف فى الأزمنة وفقاً لرأى ولفنسون ؟

لكن الذى لا شك فيه أن بدائل صيغ الطلب من أفعال ومصادر وأسماء أفعال وغيرها استعملت فى نصوص أنشئت متعاصرة وفى عهود متقاربة ، بل ترد هذه البدائل فى نصٍ واحد .

[د] وسائل المعالجة :

تتمثل وسائل المعالجة فى عدّ أشكال المبانى وقوانينها هى النظام اللغوى عند كل جماعة لغوية ، فهى تُمَثّل خصائص لغتها ، وإذا كانت تلك القوانين قيوداً على حرية المتكلِّم فى التعبير عن فكره ، فهى موضوعة لخدمته وإعانته على غايته ، وهى البيان والوضوح .

فاختلاف المبانى وتنوعها هو نظام من البدائل تؤدى معانى محدودة بطرق مختلفة تتناسب مع المبانى أى أن تعدد المبنى هو دلالة على تعدد الأسلوب وطريقة التعبير ، فالمبانى رموز طرق التعبير ، أما عمل النحاة فهو التجريد وصوغ عدد محدود من القواعد يضم فى إطاره عدداً كبيراً من المبانى ، فالطلب اصطلاح واحد لكنه يضم طائفة من المبانى تتعدد بتعدد طرق التعبير عن الأمر ودرجاته سواء بالتلطف أو المبالغة أو التناسب .

ومقولة الطلب يندرج تحتها الدوال التالية : الاستفهام ، والسؤال ، والدعاء ، والالتماس ، والرجاء ، والنداء ، والأمر ، والنهى .

كما أن استعمال الأفعال تعد صورة أخرى لصيغ الطلب ووظيفته ودلالته ، وتنوب أسماء الأفعال عن " فعل الأمر " ولذلك يرى النحاة أن الأسماء التى سموا بها الأفعال نحو " تراك زيداً " بمعنى اترك زيداً ، وحذار عمراً بمعنى احذر عمراً

، ونـــزال بمعـــنى انزل ، ونظار بمعنى انظر [٩] . وهذا التحويل عند النحاة علة لبـــناء تلـــك الأسماء فيما كان منها على وزن فعال [١٠] وكلمة (رويد) فى قول مالك بن خالد الهذلى :

رويداً علياً جد ما ثدى أمهم   إلينا ، ولكن بعضهم متماين [١١]

اسم للفعل ، كأنه قال : أرود علياً ، أى أمهل عليا .. وهى مبنية على الفتح ، لا يدخلها التنوين لأجل البناء ، ولا تضاف " [١٢] .

وكما يكون اللفظ المتضمن للمعنى الإنشائى حرفاً أو اسماً يكون فعلاً أيضاً ، وذلك كفعل الأمر ، فإنَّه لدلالته على الطلب بصيغته متضمِّن لمعنى جزئى يؤدى بالحرف ، ولذلك بنى . إنَّ الحرف الموضوع للدلالة على الطلب هو لام الطلب ، التى تسمى أيضاً لام الأمر .

وهناك ألفاظ أخرى دلت على الطلب ، وهى مع ذلك لم تُبنَ ، وذلك نحو : ضرباً زيداً ، أى كلُّ مصدر نائب عن فعل الأمر .

٢-[أ] التعبير بالفعل والأدوات:

يعنى البلاغيون بالإنشاء الطلبى ما يستلزم مطلوباً ليس حاصلاً وقت الطلب ، وبالإنشـــاء غـــير الطلبى ما لا يستلزم مطلوباً ليس حاصلاً وقت الطلب ؛ ولأن أكثره فى الأصل أخبار نقلت إلى معنى الإنشاء .

ووجه النحويون عناية خاصة إلى معظم أنواع هذا القسم فى مختلف أبواب النحو ، بل عقدوا لبعضه أبواباً خاصة .

وقسموا الإنشاء الطلبى إلى تسعة أقسام : أمر ، ونهى ، واستفهام ، ودعاء ، وعرض ، وتحضيض ، وتمنٍّ ، وترجٍّ ، ونداء .

فالأمر هو طلب الفعل من الأعلى إلى الأدنى ، حقيقةً أو ادّعاءً ، أى سواء أكان الطالب أعلى فى واقع الأمر ، أمْ مدّعياً لذلك ، وللأمر صيغ أربع :

١-فعل الأمر، كقوله تعالى:﴿ ***فاغسلوا وُجوهَكم وأيديَكم إلى المرافق*** ﴾ [١٣]

٢-المضارع المقرون بلام الطلب ، وهى التى تسمى بلام الأمر ، كقوله تعالى : ﴿ فليمدُدْ بسبب إلى السّماء ثم ليقْطَعْ فلينظُرْ هَلْ يُذهبَنَّ كَيدُه ما يغيظ ﴾ [١٤].

٣-اسم فعل الأمر ، كقوله تعالى:﴿عليكم أنفسكم﴾ [١٥]، وقولك : نزالِ يا زيد.

٤-المصدر النائب عن فعل الأمر نحو قوله تعالى : ﴿ فضَربَ الرِّقاب ﴾[١٦] .

والأصـــل فى الأمر أن يكون لطلب الفعل على سبيل الإيجاب ، وقد يأتى لمعان أخر على سبيل المجاز ، تفهم من المقام ، ومنها :

الالتماس ، كقولك لمساويك : افعلْ كذا .

والدعاء ، نحو : ربنا اغفر لنا ذنوبنا..

والتمنى ، كما أنشدوا :

يــا ليــل طُــلْ يــا نوم زُلْ   يا صبحُ قــف لا تَطْلُــع

والتعجيز ، نحو : ﴿ فأتوا بسورة من مثله ﴾ [١٧] .

والتهديد ، نحو : ﴿ اعمَلوا ما شئتُم ﴾ [١٨] .

والتحقير ، نحو : ﴿كُونوا حجَارةً أو حديدا ﴾ [١٩] .

والتسوية ، نحو : ﴿ اصبِروا أوْ لا تَصبِروا ﴾ [٢٠] .

والإباحة ، نحو : ﴿ وإذا حَلَلْتُم فاصطادوا ﴾ [٢١] .

والامتنان ، نحو : ﴿ فكُلوا ممَّا رزقكم الله ﴾ [٢٢] .

والأمـــر يعد الصيغة المباشرة للطلب خصوصاً أنه قد لا يحتاج فى غالب الأحيان إلى أدوات لتحقق المطلوب غير أن صيغته وما يطرأ عليه من تغيير هو الذى يجعلها مؤهلة لهذا الطلب ، هذا فى عرف النحويين الذين يعدونه متصرفاً إما عن صيغة الماضى أو المضارع ، أما الدراسات المقارنة فقد كان لها رأى آخر ، فقـــد عدّته أصل صيغ الفعل ، وربما كان هذا صحيحاً من الوجهة النظرية ؛ لأن الأمر يتطلب حواراً بين متكلم ومخاطب وهذا أقرب إلى واقع المنطق ، لكنه ربما لا يكون أقرب إلى واقع الاستعمال .

الأمـــر مثال أو صيغة يطلب بها الفعل من الفاعل المخاطب بحذف حرف المضارعة ، وحكم آخره حكم المجزوم(٢٣)، فى حذف الحركة وبنائه على السكون وفى حذف حرف العلة والنون .

فإن كان ما بعد حرف المضارعة المفتوح حرف ساكن وجب إدخال همزة الوصـــل فى أول الفعل توصلاً إلى النطق بالساكن ، بعد حذف حرف المضارعة لئلا يلتبس الأمر بالخبر ، ولأنه غير ممكن الابتداء بالساكن فى الطاقة فضلاً عن القياس ، فجيء بالهمزة ، فقالوا : انطلق ، اضرب ، اقتل ... وأصل حركة همزة الوصـــل الكسرة على ما يجب فى الساكنين إذا التقيا ، ولا يعدل إلى حركة أخرى إلا بعلة .

وقد بذل المستشرقون جهوداً فى البحث عن تاريخ الفعل فى اللغات السامية فكـــان كـــل ما وصلوا إليه من أبحاثهم أن اتفق أغلبهم على أن الصيغة القديمة أو الأصـــلية للفعل إنما هى صيغة الأمر ، ثم اشتقت منها صيغة المضارع فى حالة الإســـناد للفاعل أو الضمير فمن " قُمْ ، وعُدْ ، وزِدْ ، وبِعْ " اشتق عندهم " يقوم ، ويعود ، ويزيد ، ويبيع " ، وعلى أن الحروف التى زيدت فى أول الفعل المضارع مـــثل " الياء ، والتاء ، والنون ، والهمزة " فى " يقوم ، وتقوم ، ونقوم ، وأقوم " كانت زيادتها سابقة لزيادة الحروف التى فى آخره مثل " الواو ، والنون ، والياء " فى " يقومون ، وتقومين ، ويقمن ... إلخ " .

ويرى الدكتور " ولفنسون " أن هذا الرأى لا يدل على أن الفعل مشتق من صـــيغة الأمر ، بل كل ما يدل عليه أن أقدم صيغة للفعل إنما هى صيغة شبيهة بصيغة الأمر كانت تستعمل للدلالة على جميع استعمالات صيغ الفعل من الماضى والمضـــارع والأمر ، ثم انتقلت بالتدرج بعد ظهور صيغتى المضارع والماضى لتدل على حدوث الفعل فى صيغة الأمر .

وكذلـــك اعتقد العلماء أن صيغة المضارع كانت فى مدى قرون كثيرة تدل على جميع الأزمنة ، ويعتقد العلماء أنه فى الفترة الماضية التى بين ظه

المضـــارع وصيغة الماضى كانت هناك صيغة تدل على معنى اسم الفاعل طوراً وتدل تارة أخرى على معنى اسم المفعول وتدل حيناً آخر على مجرد الصفة .

ودراسات المستشرقين للغات السامية التى أرادوا لها أن تنطبق بالضرورة على العربية تأثرت إلى حدٍ بعيد بنظرية التطور لـــ " دارون " التى تقسم الكائنات إلـــى أقسام أو فصائل من ناحية ، والأزمنة إلى أحقاب من ناحية أخرى ، وتطبق مبدأ السيادة فى كل فترة .

وهـــذا بالطبع أمر افتراضى لا يستند إلى الاستعمالات ؛ لأن هذه الصور جمـــيعاً وغـــيرها من مصادر ، وأسماء أفعال ، وصور تركيبية أخرى استعملت جميعاً فى مقصد دلالى واحد فى فترة زمنية واحدة ، بل تردد عدد غير يسير منها فى نص واحد للدلالة على المعنى الواحد ، وإن كانت هناك فروق دلالية طفيفة قد تخضع فى غالب الأحيان إلى مطابقة السياق الذى يكون فى حالتنا هذه اجتماعياً .

واســـم فعـــل الأمر صورة تعبيرية أخرى لفعل الأمر أو هو أحد الصور التعبـــيرية لفعـــل الأمر ، وإذ يؤدى معنى الأمر بصور مختلفة فيكون بفعل الأمر وباســـم الفعـــل وبالمصدر المنصوبَ والمرفوع وبالفعل الخبرى الدال على الأمر وذلـــك نحو : " اصبْر ولتصبر وصبراً وصبرٌ وصبارِ وتصبُر " على هذا الأمر ، وكلها بمعنى (اصبر) غير أن لكل أمر معنى ، فـــ " صبراً " أقوى من (اصبر) للدلالة على الحدث المجرد غير المقرون بزمن ولا بفاعل معين .

و (صـــبرٌ) أقـــوى من صبراً للدلالة على الثبوت إضافة إلى ما مر ، و (صـــبارِ) أقوى من (اصبرْ) أيضاً لما فيه من المبالغة فى الأمر ؛ ولأنه لا يسند إلـــى فاعل بارز فيكون بلفظ واحد للجميع ، قال عبد القاهر : " أصل نزالِ انزلْ انزلْ انزلْ ثلاثاً أو أكثر " (٢٤) ، وذكروا أن (فعالِ) أبلغ من المصدرِ والصفة ، فـــ " حماد " أبلغ من " الحمد " و" لكاَع " أبلغ من " لكعاء " (٢٥) .

و (تصبر) بلفظ الخبر إذا أريد به الأمر يفيد التوكيد والإشعار بأن الفعل جدير بأن يتلقى بالمسارعة فكأنه امتثل فأنت تخبر عن موجود (٢٦) . فالخبر يتنوع على سبيل المثال باعتبار حال المخاطبين إلى : ابتدائى ، وطلبى ، وإنكارى ، وأن

لكل خبر غرضاً خاصاً يقصد منه ، غير أن ألوان الخبر هذه قد تفيد بنظمها معانى أخرى غير منطوق بها .

والتعبير بالخبر فى موضع الإنشاء لأداء أغراض يستعمل فيها الإنشاء أو تخصص فيها الإنشاء ، فيستعار الأسلوب لأجل الدلالة الخاصة كما تستعار الدلالة للأسلوب .

يقع الخبر موقع الإنشاء لأغراض بلاغية منها :

[١] التفاؤل مثل : وفقك الله ، فظاهر الكلام خبر ، ولكن معناه الدعاء ، أى : اللهم وفقه ، والتعبير بالماضى أبلغ ، وقد عدل عن صيغة الأمر إلى الماضى للدلالة على تحقق الوقوع تفاؤلاً .

[٢] الاحتراز عن صورة الأمر المشعرة بالاستعلاء تأدباً مع المخاطب ، كقول الطالب لأستاذه : ينظر إلىَّ الأستاذ لحظة ، ولو قال : انظر – بالأمر – لكان مخلاً بالأدب .

[٣] حمل المخاطب على تحصيل المطلوب كقول الصديق لصديقه : تأتينى غداً ، بدلاً من (ائتنى) ، فالتعبير بصورة الخبر يحتمل الصدق والكذب ، فلو أن المخاطب لم يحضر للزيارة ألصق بالمتكلم صفة الكذب ، والمخاطب لا يحب ذلك ، فتحمله تلك العبارة بألطف وجه وأرقى على الإتيان .

ومراعاة المقام بكل ظروفه وملابساته ينبغى أن تؤخذ مبدأ من مبادئ التقعيد لطرق التعبير عن صيغ الطلب ووسائله .

١- ففى قوله تعالى : ﴿ ***واصنعِ الفُلْكَ بأعيُنِنَا وَوَحيِنَا*** ﴾ (٢٧) .

٢- ﴿ ***وليَكتُب بينَكُم كاتبٌ بالعدل*** ﴾ (٢٨) .

٣- ﴿ ***عليكم أنفسكُم لا يَضركم من ضَلَّ إذا اهتَدَيتُم*** ﴾ (٢٩) .

٤- ﴿ ***واعبدوا الله ولا تُشرِكُوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً*** ﴾ (٣٠) .

الآيات السابقة كل منها جملة إنشائية يطلب فيها إنفاذ أمر لم يكن حاصلاً قبل الطلب ، وهذا الأمر يطلب عادة من جهة آمرة أعلى من الجهة المأمورة ،

وهــذا ما يعرف بالأمر الحقيقى ، وصِيَغه كما وردت فى الآيات على الترتيب : فعل الأمر ، والمضارع المقرون بلام الأمر ، واسم فعل الأمر ، والمصدر النائب عن فعل الأمر .

وقــد تخرج صيغة الأمر عن هذا المعنى الحقيقى إلى معان أخرى مجازية تستفاد من سياق الكلام ، وقرائن الأحوال ، وهى معان كثيرة منها :

[١] ***الدعــاء***: وهــو الطلــب علــى سبيل التضرع ، ويكون فى صيغة الأمر إذا صــدرت مــن أدنى إلى أعلى منزلة ، مثل قوله تعالى : ﴿ ***رب اشرح لى صــدرى * وَيَسِّرْ لى أمرى * واحلُل عقدةً من لسانى * يفقهوا قولى * واجعل لى وزيراً من أهلى*** ﴾ [٣١] ، فأفعال الأمر الأربعة فى الآية الكريمة المراد منها التوجه إلى الله والتضرع إليه والدعاء له .

ومنه قول المتنبى مخاطباً سيف الدولة :

أَزِلْ حَسَدَ الحسّاد عنّى بكَبْتِهِم ... فأنت الذى صيَّرتَهم لى حُسَّدا

[٢] ***التسوية***: وتكون فى مقام توهم المخاطب فيه رجحان أحد الأمرين على الآخر ، كقولــه تعالى : ﴿ ***اصلوها فاصبروا أو لا تصبروا سواءٌ عليكم*** ﴾[٣٢] ، فقد يتوهم المخاطب أن الصبر نافع ، فَيُدْفع هذا التوهم بالتسوية بين الصبر والجزع، ومثله قوله تعالى: ﴿ ***قل أنفقوا طوعاً أو كرهاً لن يتقبل منكم*** ﴾[٣٣] ، فقد يتوهم المخاطب أن الإنفاق طوعاً مقبول فيدفع ذلك بالتسوية بينهما .

[٣] ***الإباحــة*** : وتكــون فــى مقام توهم المخاطب عدم جواز فعل الشيء ، فيدفع الــتوهم بأنه مباح ولا حرج فيه ، مثل قوله تعالى : ﴿ ***كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر*** ﴾ [٣٤] .

فالأمــر المــراد مــنه إباحة الأكل والشرب فى ليالى رمضان حتى طلوع الفجــر ، والتعبير بصيغة الأمر فى مكان الإباحة للحث على تناول السحور وكأنه أمــر مــرغوب فــيه ، ومــثله قوله تعالى : ﴿ ***فإذا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فانتشروا فى الأرض*** ﴾[٣٥] .

[٤] *التخييــر* : ويكــون فى مقام التخيير بين شيئين أو أشياء ، فيختار بينهما ، كقول بشار :

فعِشْ واحداً أوْ صِلْ أخاك فإنــه   مقــارفُ ذنب مرةً ومُجَانبُهْ

والفــرق بين التخيير والإباحة : أن التخيير لا يجوز الجمع بين الشيئين ، والإباحة تجوزه ، ففى الإباحة إذن بالفعل وإذن بالترك .

[٥] *الالتماس*:وذلك إذا كانت صيغة الأمر من ند إلى نده ، كقول مالك بن الريب :

فيا صاحِبىْ رحْلى ، دنا الموتُ فانْزلا   برابيةٍ إنى مقيمٌ لياليا

[٦] *الـــتهديد* : ويكــون فى مقام عدم الرضا بالمأمور به ، كما فى قوله تعالى : ﴿ *فذرنـــى ومن يكذب بهذا الحديث* ﴾ (٣٦) ، وكقوله تعالى : ﴿ *وجعلوا لله أنداداً ليضلوا عن سبيله قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار* ﴾ (٣٧) .

[٧] *التعجــيز* : ويكون فى مقام إظهار عجز من يدعى قدرته على فعل أمر ما ، ولـــيس فى وسعه ذلك ، كقوله تعالى : ﴿ *وإن كنتم فى ريب مما نزلنا من علـــى عــبدنا فأتوا بسورة من مثله* ﴾ (٣٨) ، فالمراد من الأمر إظهار عجزهم عن الإتيان بمثل سورة من القرآن ؛ لأنه خارج عن طوقهم ،ومثله قوله تعالى : ﴿ *قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين* ﴾ (٣٩) ، وقوله : ﴿ *الذيــن قــالوا لإخوانهــم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا قل فادرءوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين* ﴾ (٤٠) .

[٨] *الإهانة والتحقير* : وتكون فى مقام عدم الاعتداد بالمخاطب وقلة المبالاة به ، كقوله تعالى: ﴿ *ذق إنك أنت العزيز الكريم* ﴾ (٤١) ، فالكافر لا ... ، ففى الأمر تهكم واستهزاء بمن حاد عن الحق ، وكقوله تعالى ... *المنافقين بأن لهم عذاباً أليماً* ﴾ (٤٢) .

[٩] *الإرشـــاد* : كقولــه تعالى : ﴿ *واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممّن ترضون من الشهداء* ﴾ (٤٣) ، وقوله : ﴿ *فإما تثقفنّهم فى الحرب فَشَرّد بهم مَنْ خلفهم لعلّهم يذّكّرون* ﴾ (٤٤) .

[١٠] ***الامتنان*** ، مثل قوله تعالى : ﴿ ***فكلُوا ممّا رزقكُمُ اللهُ حلالاً طيباً*** ﴾ [٤٥] .

الأمـــر – بليـــن – كقولــــه تعالى : ﴿ ***وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين ءأســلمتم*** ﴾ [٤٦] ، وقولــــه : ﴿ ***إنمــا يــريدُ الشــيطانُ أن يُوقع بينكم العداوة والبغضـــاء فـــي الخمـــر والميسر ويصدّكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منـــتهون*** ﴾[٤٧]،وقوله : ﴿ ***من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً*** ﴾ [٤٨] ، وقوله : ﴿ ***ولقد يسَّرنا القرآن للذّكر فهل من مُدّكِرٍ*** ﴾ [٤٩] .

فالاستفهام فى كل تلك النصوص ، المراد منه الأمر (أى : أسلموا ، انتهوا ، أقرضـــوا ، ادّكروا) وإيراد الأمر بصورة الاستفهام ، فضلاً عما فيه من تعبير مؤدب – لأنك تترك مخاطبك بالخيار بين أن يفعل وألا يفعل – فيه إغراء بالعمل وحث عليه .

صيغة الطلب والمقام:

التركيب الطلبى يتكون من ركنين أساسيين هما : الطلب – ثم فعل مضارع يترتب على هذا الطلب .

وعلـــى التســـليم بالأصـــلية والفرعـــية عند النحاة فصيغة الأمر فرع عن المضارع ، وفيها يكون الحذف وارداً فيما يبنى على السكون نحو : اضرب ، أو على حذف النون نحو : اضربوا ، أو على حذف حرف العلة ، نحو : اغزُ واخشْ وارْمِ . ووردت تراكيـــب طلبـــية تركـــت الاستصحاب اللغوى إلى بدائل أخرى لمضارع التركيب الطلبى منها :

الأمر + جملة اسمية .

الأمر + الجملة الاسمية ، المنسوخة بـــ" إن " .

الأمر + الجملة الاسمية المنسوخة بـــ " لعل " .

الأمر + الحال .

الأمر + المضارع المنصوب .

الأمر + جملة شرط .

النهى + جملة اسمية .

النهى + المضارع المنصوب .

الاستفهام + جملة اسمية .

الاستفهام + المضارع .

الاستفهام + جملة شرط .

دعاء + استفهام .

ية .

نداء + أمر .

نداء + استفهام .

دعاء + جملة اسمية .

هـذه الصـورة الأسلوبية المتعددة هى بدائل لمضارع التركيب الطلبى ، يؤتـى بها للوفاء بأغراض دلالية لا يتمكن التركيب الطلبى فى أصل وضعه من الوفاء بها والتعبير عنها [٥٠] .

فالأمر له طريقة رئيسة يؤدَّى بها وله طرائق أخرى تفضى إليه ، فالطريقة الرئيسة التى يؤدى بها معنى الأمر هى (فعل الأمر) للمخاطب والفعل المضارع المتصـل بلام الأمر لأمر غير المخاطب نحو ﴿ ***لينفق ذو سَعَةٍ من سعته*** ﴾ [٥١] ، ونحو ﴿ ***ولنحمل خطاياكم*** ﴾ [٥٢] .

ومن الطرائق الأخرى التى تؤدى معنى الأمر :

١- اسـ[illegible] الأمر نحو : صه ، وعليك نفسَك ، ونزالِ .

٢- المصـادر الدالة على الأمر ويقدر لها فعل أمر محذوف نحو (صبراً جميلاً) وقوله ﴿ ***فضرب الرقاب*** ﴾ [٥٣] .

٣- مـا حذف فعله مما يدل على الأمر من غير المصادر ، وذلك نحو ما إذا رأيـت رجلاً يحدّث حديثاً فقطعه فقلت : حديثَك ، أو قدم رجل من سفر فقلت : حديثك أى : هات ، ونحو ما إذا " رأيت رجلاً يضرب أو

يشـــتم أو يقتل فاكتفيت بما هو فيه من عمله أن تلفظ له بعمله فقلت : زيداً ، أى أوقع عملك بزيد " ... استغنيت عن ذكر الفعل بعمله [٥٤] .

٤- الإغراء نحو : الصدقَ الصدقَ ، وأخاك والإحسانَ إليه ، ويقدر له فعل أمر محذوف نحو : الزم .

٥- ألفــاظ تــنزل بمــنزلة الأمر والنهى نحو : حسبك وكفيك . جاء فى (الكتاب) : " (وهذا باب الحروف التى تنزل بمنزلة الأمر والنهى) فمن تلك الحروف حسبك وكفيك وشرعك وأشباهها تقول (حسبك ينم الناس) ومثل ذلك (اتقى الله امرؤ فعل خيراً يُثب عليه) لأن فيه معنى : ليتق الله امرؤ ، وليفعل خيراً " [٥٥] .

٦- الاســتفهام وذلك نحو قوله : ﴿ ***فهل أنتم منتهون*** ﴾ [٥٦] ، أى انتهوا ، وقولــه : ﴿ ***فهل أنتم شاكرون*** ﴾ [٥٧] ، أى اشكروا ، ونحو (أين أنت من مساعدة أخيك) أى ساعده . وغير ذلك .

٧- الخبر – وهو ما يقابل الطلب – : وقد يكون ذلك بلفظ دال على الإلزام والوجوب نحو : ﴿ ***إنَّ اللَه يأمركم أن تؤدُّوا الأمانات إلى أهلها*** ﴾ [٥٨] ، ونحوه (يجب أن تخبره) و (هذا فرض عليك) .

وقــد يكــون بغير ذلك نحو قوله تعالى : ﴿ ***والمطلقات يتربّصن بأنفسهنّ ثلاثــة قــروء*** ﴾ [٥٩] ، وقوله : ﴿ ***والذين يُتوفَّوْن منكم ويذرون أزواجاً يتربَّصن بأنفســهن أربعــة أشــهر وعشرا*** ﴾ [٦٠]، " فظاهر هذا الكلام خبر إلا أن علماء المســلمين اتفقــوا على أن النساء عليهم أن يعتددن لطلاقهن ثلاثة قروء إذا كان الحــيض موجــوداً وأن يتربصن بأنفسهن إذا توفى عنهن أزواجهن أربعة أشهر وعشراً ، فعلم بإجماع المسلمين أن المراد بذلك الأمر .

ومما يدخل فى هذا المعنى قوله عز وجل : ﴿ ***فمن تمتَّع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رجعتم*** ﴾ [٦١] ، وقوله : ﴿ ***ومن كان مريضاً أو على سفرٍ فعدةٌ من أيام أُخَر*** ﴾ [٦٢] .

" ومــن الخــبر الذى هـ أ ... ـلاة لمن لم يقرأ فاتحة الكتاب " أى اقرؤوا فى الصلاة الفاتحة ... ﴿ ...ـتب عليكم الصيام ﴾ [٦٣] ، وقوله : ﴿ وإن كان ذو عسرةٍ فنظرةٌ إلى ميسرة ﴾ [٦٤]معناه فأنظروه إلى ميسرته"[٦٥].

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ والوالدات يرضعن أولادهنَّ حولين كاملين ﴾ [٦٦] ،وقوله:﴿ تؤمنون بالله ورسولهِ وتجاهدون فى سبيل الله ...يغفرْ لكم ذنوبكم ﴾[٦٧] ، ويدل على إرادة الأمر جزم الفعل " يغفرْ " فلو لم يكن طلباً لم يصح الجزم .

ونحو ذلك أن تقول لابنك (تذهب إلى فلان وتقول له كذا وكذا) أى اذهب وقل له . وغير ذلك مما يدل على الأمر .

إن الأمر فى أصل وضعه هو : طلب الفعل على وجه الإلزام والاستعلاء ، فـــإذا خرج الأمر عن هذا المعنى قيل إن المقصود به على غير حقيقته ، أى أمر فى الشكل ، لكن فى المقام والدلالة ... ذلك ، وهذا هو المعنى المقامى ، أى المعنى الذي يفرضه المقام لا أصل الصيغة ، ومن معانى الأمر المقامية .

[١]الدعاء :

وهو طلب الأمر على سبيل الاستغاثة والعون والتضرع والعفو والرحمة ، وهــذا يكـــون بكل صيغة للأمر يخاطب بها الأدنى من هو أعلى منه منزلةً وشأناً كقولـــه تعـــالى:﴿ربنا إننا سمعنا منادياً ينادى للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفـــر لنا ذنوبنا وكفِّر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك و... ...زنا يوم القيامة ﴾ [٦٨] .

[٢]الالتماس :

وهو طلب الفعل الصادر عن الأنداد والنظراء المساوين قدراً ومنزلةً كقول البارودى :

... من سَرَنْديب كُفّا	عن مَلامِى ، وخَلِّيانى لِمَا بِى
يـــا خليلَىَّ خلِّيَانِى وما بِى	أو أعيدا إلـــىَّ عَهْدَ الشبـــابِ

وقول آخر لصاحبته :

شجعينـــــى على الجهادِ ترينِى ***أنطقُ الصخرَ أرتقِى السماءِ [إقواء]***

علمينِـــى معنى الطلاقــةِ والخلْدِ ***مقيمــاً يـــا ربَّةَ الإيحـــاءِ***

طهِّرينِى بفيضِ قدسكِ ما اسطَعْـ ***تِ ، وألْقِـى علىَّ ثوبَ الرضاء***

[٣] التمنى :

وهــو طلب الأمر المحبوب الذى لا يُرجى وقوعه إما لكونه مستحيلاً وإما لكونـــه ممكـــناً غير مطموع فى نيله ، كقول أبى العلاء فى سقط الزند (ق : لام مضمومة) :

فيا مَوتَ زُرْ إن الحياةَ ذميمةٌ ***ويا نفسُ جِدّى إنَّ دهرك هَازِلُ***

[٤] النصح والإرشاد :

وهــو ما لا تكليف للمأمور به ولا إلزام له ، كقوله تعالى على لسان لقمان لابـــنه : ﴿ ***يـــا بُنَىَّ أقِمِ الصلاةَ وأمُرْ بالمعروفِ وانْهَ عن المنكر واصبِرْ على ما أصابَكَ*** ﴾ (٦٩) .

[٥] التخيير :

وهــو الطلـــب من المخاطب الاختيار بين أمرين أو أكثر من امتناع الجمع بين الأمرين أو الأمور كقول بشار :

فَعشْ واحداً أو صلْ أخاكَ فإنه ***مُقارِفُ ذنبٍ مرةً ومُجَانِبُهْ***

وقول مهيار الديلمى :

وعشْ إمـــا قرينَ أخٍ وفِـــىٍّ ***أمينَ الغيبِ أو عيشَ الوِحَادِ***

[٦] الإباحة :

وهــو جواز فعل أحد الأمور دون اختيار أحدها فيمكنه أن يفعل أيهما شاء كقولــــه تعـــالى : ﴿ ***وكلـــوا واشربوا حتى يتبيَّن لكم الخيطُ الأبيضُ من الخيطِ الأسودِ من الفجر*** ﴾ (٧٠) .

وقول أبى فراس معاتباً سيف الدولة :

فقُلْ ما شئت فىَّ فَلى لِسَانٌ مَلىءٌ بالثناءِ عليكَ رَطْبُ

وعامِلْنِى بإنصافٍ وظلمٍ تَجِدْنِى فى الجميعِ كما تُحبُّ .

[٧] التعجيز :

وهو مطالبة المخاطب بعمل معجز لا يستطيعه إظهاراً لعجزه وضعفه كقوله تعالى متحدياً الإنس والجن : ﴿ *يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرضِ فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان* ﴾ [٧١] ، ﴿ *وإن كنتم فى ريبٍ مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورةٍ من مثله وادعوا شهداءكم من دونِ الله إن كنتم صادقين* ﴾ [٧٢] .

[٨] التهديد والوعيد :

وهو أمر المخاطب بما لا يريد فعله من المأمور ، تخويفاً وتحذيراً له من فعله كقوله تعالى : ﴿ *اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير* ﴾ [٧٣] ، ﴿ *قل تمتَّعوا فإن مصيركم إلى النار* ﴾ [٧٤] ، ﴿ *فتمتعوا فسوف تعلمون* ﴾ [٧٥] .

[٩] التسوية :

وتكون فى مقام يتوهم فيه أن أحد الشيئين أرجح من الآخر كقوله تعالى : ﴿ *قل أنفقوا طوعاً أو كرهاً لن يتقبل منكم إنكم كنتم قوماً فاسقين* ﴾ [٧٦] ، ﴿ *فاصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم إنما تُجْزَوْنَ ما كنتم تعملون* ﴾ [٧٧] .

[١٠] الإهانة والتحقير :

وتكون بتوجيه الأمر للمخاطب بقصد استصغاره والإقلال من شأنه والإزراء به وتبكيته كقوله تعالى : ﴿ *ذُقْ إنك أنت العزيزُ الكريم* ﴾ [٧٨] ، ﴿ *ألقوا ما أنتم ملقون* ﴾ [٧٩] .

حــروف العــرض والتحضيض جمع بينهما فى بابٍ واحدٍ ؛ لأن حروفهما واحدة والسياق والمقام هو الذى يفرّق ، فإن اقتضى المقام الشدة عدت تحضيضاً ، وإن اقتضى اللين عدت عَرْضاً ، وهى :

(ألاَ) بتخفيف اللام . (أما) بتخفيف الميم .

(لولا ، ولوما) . (هلاَّ بتشديد اللام) . (ألا) بتشديد اللام .

تأتى (ألا) على خمسة أوجه :

أ- العرض والتحضيض .

ب- التنبــيه - فتدل على ما تحقق ما بعدها وتدخل فى الجملتين الاسمية والفعلية كقوله تعــالى:﴿ ***ألا إنهــم هم السفهاء*** ﴾ (٨٠) ، ﴿ ***ألا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم*** ﴾ (٨١) .

ج- التوبيخ والإنكار كقوله :

ألا ارعواءَ لمن ولَّتْ شبيبته وآذنتْ بمشيبٍ بعده هَرَمُ

د- التمنى كقوله :

ألا عُمْرَ ولّى مستطاعٌ رجوعُهُ فيرأب ما أثأتْ يد الغفلات (٨٢)

هــ - الاستفهام عن النفى كقوله :

ألا اصطبارٌ لِسَلْمَى أم لَهَا جَلَدٌ إذاً أُلاقِى الذى لاقَاهُ أمثالِــــى

قال تعالى : ﴿ ***ألا تحبون أن يغفر الله لكم*** ﴾ (٨٣) .

﴿ ***ألا تقاتلون قوماً نكثوا أيمانهم وَهَمُّوا بإخراج الرسول*** ﴾ (٨٤) .

ألا رجلاً جزاهُ اللهُ خيراً يدلُّ على مُحَصِّلَةٍ تَبيتُ

(تركيب التأليف بعدها) :

(ألا) ←الجملــة الفعلــية(الفعل ←الفاعلُ ←المفعولُ إن وجد) ←المكمل الآخر .

ألا ← تحبُّ ← ونَ ← أن يغفرَ اللهُ لكم (الجملة المؤولة مفعول به) غفران الله لكم .

(ألا ← تقاتلُ ← ون ← قوماً ← نكثوا أيمانهم) ، الجملة الفعلية صفة (قوماً) ، وقد يضم الاسم المنصوب بعدها مباشرة دون وجود الفعل والفاعل .

ألا ← اسم منصوب ← أى مكمل آخر بعده ، كالبيت السابق .

(ألا ← ... ← رجلاً ← (جزاه الله خيراً) .

وقد رأى النحويون أن هذه الأداة وأخواتها أدوات خاصة بالدخول على الأفعال ، لذلك قدروا فعلاً محذوفاً بينها وبين الاسم المنصوب تقديره (ترونني) فيكون تأليف الجملة الأصلي هكذا .

ألا ← ترُ ← و ← ننِي ← رجلاً ← جزاه الله خيراً

وزعم بعضهم أن المحذوف من جنس المذكور ويسمى الحذف على شريطة التفسير ، ويكون التأليف عنده هكذا .

ألا ← جزى ← الله ← رجلاً ← جزاه الله خيراً (الجملة صفة لرجلاً) .

ومثل ذلك إذا جاء بعدها الاسم مرفوعاً .

أما [illegible]

- " أما تستحى أو ترعوى " .
- " أما تخافُ اللهَ " .
- " أما تكُف عن ترويج الشائعات " .
- " أما تُزَوِّدنى بنصائحك " .
- " أما تستغفرون الله لعلكم ترحمون " .

تستعمل (أما) للعرض والتحضيض إذا وليها الفعل ، فتكون للعرض إذا كان الطلب بشدة ، وتأليف الجملة بعدها – كحروف العرض والتحضيض [illegible] – كما يلى :

(أما ← الجملة الفعلية (الفعل – الفاعل – المفعول – إن وجد ← مكملٌ آخر) .

إن كان المعنى يقتضيه ، فإن وليها الاسم فعلى تقدير فعلٍ محذوف .

أما (لولا) و (لوما) فمن شواهدها فى القرآن الكريم قوله تعالى :

أ- ﴿ *لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون* ﴾ (٨٥) .

و ﴿ *لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السحت* ﴾ (٨٦) .

و ﴿ *لولا أخرتنى إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين* ﴾ (٨٧) .

ب- ﴿ *فلو نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قرباناً آلهة* ﴾ (٨٨) .

﴿ *لولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم* ﴾ (٨٩) .

﴿ *لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء* ﴾ (٩٠) .

﴿ *لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً* ﴾ (٩١) .

﴿ *فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم* ﴾ (٩٢) .

و" لولا ولوما " للعرض والتحضيض حسب نوع الطلب هل هو برفقٍ أم بحثٍ وإلزام ، ويُضم بعدها المضارع أو الماضى الذى بمعناه إن أريد بها هذان المعنيان كما فى آيات المجموعة (أ) ، (ب) وهى التوبيخ والتنديم إذا ضُمَّ بعدها الماضى كما فى آيات المجموعة (ب) .

تركيب التأليف بعدها (٩٣) باعتبار (لولا) أداة من أدوات الطلب فلابد أن يليها الجملة الفعلية .

(لولا + الفعل + الفاعل + المفعول – إن كان الفعل متعدياً – + أىُّ مكملٍ آخر) إن احتاج السياق إليه كما فى قوله تعالى : (لولا + تستغفرُ + ونَ + اللهَ).

وقد يُفصَل بينها وبين الجملة الفعلية بأحد هذه الأنواع :

١- (إذْ) الظرفية (لولا + إذ + الجملة المتعلقة بإذ + الجملة الأصلية).

٢- (إذا) الظرفية (لولا + إذا + الجملة المتعلقة بإذا + الجملة الأصلية).

٣- (إن) الشــرطية (لولا + أسلوب الشرط + الجملة الفعلية الأصلية) ، كقوله تعالى :

أ- لـولا + إذْ + سـمعتموه + ظَـنَّ + المؤمنون + والمؤمنات + بأنفسهم + خيراً) .

ب- ﴿ ***فلولا إذ بلغت الحلقوم وأنتم حينئذٍ تنظرون*** ﴾ [٩٤] .

(فلولا + إذ + بلغتِ الحلقوم + وأنتم + حينئذٍ + تنظرون) .

ج- ﴿ ***فلولا إن كنتم غير مدينين ترجعونها*** ﴾ [٩٥] .

وقـد تحـذف الجملـة الفعلية بعد " لولا " ويليها اسم منصوب أو مرفوع وحينئذ يقدر النحاة جملة فعلية بين " لولا " والاسم المنصوب هكذا :

لولا + ... + الاسمُ المنصوب .

لولا (الجملة الفعلية المقدرة) + الاسم المنصوب ، كقولهم :

(لولا ...... خيراً من ذلك) ، أصلها : لولا (تفعل) خيراً من ذلك .

فإذا جاء الاسم بعدها مرفوعاً هكذا : (لولا ...... + الاسم المرفوع) .

قـدروا له فعـلاً رافعاً له هكذا : (لولا + " فعل " + اسمٌ مرفوع بالفعل المقدَّر ، كقولهم (لولا خير) تقديره (هلا كان منك خير) [٩٦] .

و (لومـا) وهـي بمـنزلة (لولا) كما ذكر ابن هشام في المغني [٩٧] ، كقوله تعالى : ﴿ لوما تأتينا بالملائكة ﴾ [٩٨] ، وهي للعرض والتحضيض .

وما يصدق على (لولا) يصدق على (لوما) من حيث :

١- الطلب - الدلالة على العرض والتحضيض إذا ضم بعدها الفعل .

٢- بنية التأليف بعدها .

والتحضيض باستعمال الأداة (لولا) يعد من أبرز السمات الأسلوبية للاستعمالات في ديوان عمر بن أبى ربيعة ، كما يستعمل خاصة فى خطاب المحبوبة ويراد منه التلطف فى الطلب [٩٩] :

هلاّ بتشديد اللام كما فى (هلاَّ تنزجر عن غيّك) .

(هلاّ تتصرف عن هذه الصغائر) .

(هلاَّ تراقبُ الله فى أفعالك) .

قال ابن هشام :

هلاَّ بالفتح والتشديد : حرف تحضيض مختص بالجمل الفعلية الخبرية كسائر أدوات التحضيض ، فأما قوله :

ونُبِّئتُ ليلى أرسلَتْ بشفاعةٍ ... إلىَّ فهلاَّ نفسُ ليلَى شفيعُها

فالتقدير: فهلا كان هو أى الشأن، قيل التقدير : فهلاّ شفعت نفس ليلى[١٠٠].

وقول ابن هشام (فهلاّ كان هو) ، (فهلاّ شفعت) يفيد أن الاسم إذا ضم بعد (هلاّ) مباشرة وجب تقدير فعل رافع لذلك الاسم ؛ لأن الأصل فى (هلاّ) الدخول على الأفعال لا الأسماء .

ويكون التأليف بعد (هلاّ) على البنية التالية :

١- (هلا + الجملة الفعلية) المكونة من :

١- الفعل + ٢ الفاعل + ٣- المفعول) إن وجد .

٢- (هلا + ٢ ...... + ٣ الاسمُ المرفوع بالفعل المحذوف والمقدر حسب السياق .

قال البلاغيون إن الرجاء معناه : توقع حصول الأمر المحبوب وقد دُرس معنى الرجاء فى النحو العربى فى بابين :

<u>الأول</u>: أفعال الرجاء بعدّها ملحقات بكان وأخواتها ، فتعمل عملها وهو رفع الاسم ونصب الخبر .

الثاني: فـــى باب إن ، حيث يفيد الحرف " لعل " معنى الرجاء والإشفاق ، ويعمل

عمـــل " إن " فينصـــب الاســـم ويـــرفع الخـــبر ، وفى معناه اللغوى قال الزمخشرى :

أرجو من اللهِ المغفرة ، ورجوتُ فى ولدى الرُّشدَ ، وأثنيتُه رجاءَ أن يُحسن إلىَّ ورجوتُ زيداً وارتجيتُهُ ورجَيتُهُ وترجَّيتُهُ .

ومـــن المجـــاز استعمال الرجاء فى معنى الخوف ، يقال : لقيتُ هولاً ما رجوته وما ارتجيته ، قال :

تعسَّفْتُهَا وَحْدِى ولم أرْجُ هَوْلَهَا بحرفٍ كقوسِ البانِ باقٍ هَبابُهَا (١٠١)

في منظور الصناعة النحوية :

الإســـناد الخبرى يتكون من جملة إما خبرية أو إنشائية ، والجملة الخبرية يقصـــد بها الإفادة ، وهى فى هذه درجات تتفاوت فى التقدير والتوكيد ، والصيغ الخـــبرية محدودة فى اللغات ، وهى فى اللغة الأدبية لا تثير الانفعال ، ولا تحرك النفس ، وإنما الذى يثير الانفعالات العبارات الإنشائية ، من أمر ونهى واستفهام ، وتعجب ، وعرض ، وحض – إلى غير ذلك من العبارات الإنشائية ، واللغة إنما تكـــون آدب من غيرها إذا اشتملت على الإنشاء أكثر من غيرها ، ومجال العربية أوســـع فـــى هذه الأبواب ، وقل أن تجد أدباً لا يشتمل على الإنشاء أو ما هو فى معـــناه ، وفى العربية طواعية لصرف الجملة عن الخبر إلى الإنشاء ، فكثيرٌ فيها العبارات التى تؤدى فى عبارات خبرية ومعناها يميل بل ينصرف إلى الإنشاء هذا مـــن جانـــب ، ومن جانب آخر كانت الدلالة الإعرابية المتمثلة فى مجيء الاسم منصوباً دون ورود ناصب ظاهر له فى أساليب النداء والإغراء والتحذير والمدح والذم باعثةً على تقدير فعل دال على الطلب ناصب واجب الحذف فى النداء دائماً ، وفى الإغراء والتحذير غالباً .

وجاءت أمثلة نمطى التحذير والإغراء منصوبة بفعل مقدر وجوباً أو جوازاً بحســـب مكونات التركيب ، والنمطان كلاهما لا يفهمان ولا يتحقق مقصودهما ،

ولا ينبـــئان عـــن فـــائدة إلا مسرح لغوى مناسب ، أى مقام مكتمل الأطراف من مرسل ومستقبل وظروف خاصة تلف الخطاب .

ودليلنا على ذلك ما يأتى :

[١] فى المصطلحين كليهما (التحذير والإغراء) إشارة واضحة إلى أن الخطاب فى الحالتين ليس مجرد أصوات تلقى فى الهواء أو للتسلية أو التغنى بها ، وإنمـــا هـــى أصـــوات منسوقة نسقاً معيناً ، تشكل بنية لغوية موائمة لبنية اجتماعية أو مقامية ، وصالحة لنقل الرسالة من طرف إلى طرف آخر .

فالـــتحذير هو التخويف أو طلب التحذير من شيء يحتمل منه ومعه وقوع ضـــرر أو أذى ، والإغراء هو تحبيب أو حث على الأخذ بالشيء والالتزام به أو الوقوف بجانبه ، أو هما كما قال الخضرى [١٠٢] " التحذير هو التبعيد عن الشيء ، والإغـــراء التسلط عليه " ، فمادة المصطلحين نفسيهما تقتضى عقلاً ولغة وجود محـــذِّر (بكســـر الـــذال) ومحذَّر (بفتحها) ومحذَّر منه فى موقف يقتضى هذا الـــتحذير ، كمـــا تستوجب وجود مغرٍ ومغرىً ومغرى به فى ظرف يستدعى هذا الإغـــراء وإلا يكن الأمر كذلك فى الحالتين ، ساغ لنا أن نتساءل : مَن يحذر مَن ومَن يُغرى مُن ؟ وممَّ ؟ وبِمَ ؟

[٢] اتفـــق الـــنحاة علـــى أن النصب فى التحذير والإغراء بعامل مقدر وجوباً أو جوازاً (بحسب الحال) ، كما اتفقوا على كون هذا العامل فعل الأمر ، (أو ما فى معناه) والأمر فى كل أحواله خطاب مباشر بحكم معناه ومبناه .

[٣] ويـــزيد فى تأكيد فكرة " الخطابية " المباشرة هذه أن " إيَّا " التحذيرية تأتى فى الأغلـــب الأعم مصحوبة بكاف الخطاب (مفرداً أو مثنى وجمعاً ، مذكراً ومؤنثاً) ، فنقول إياك ، إياكما ، إياكم .. إلخ ، ونستشعر هذا من استهلال ابـــن مالك هذا الفصل بالنص على هذه الصيغة (إياك وأخواتها) ، فكأنه ينبه منذ البدء أن هذا الأسلوب الخطابى (إيّا + كاف الخطاب) هو الأصل ، أو هو القاعدة العامة فى التجذير بـــ " إيّا " يقول ابن مالك :

إياك والشرَّ ونحوه نصب   محذِّر بما استتاره وجب

ولم يكتف بذلك ، بل نص بعدُ على أن مجيء " إيّا " فى التحذير مصحوبة بضمير المتكلم شاذ،ومجيئها مصحوبة بضمير الغائب أكثر شذوذاً ، يقول فى ذلك:

وشذّ إيّاى وإيّاه أشـذّ وعن سبيل القصْد من قاس انتبذ

ويؤكد هذه " الشذوذيّة " بمعنى الخروج عن القاعدة العامة ، أنّ هذين الأسلوبين " إيّا مع ضمير المتكلم وضمير الغائب " لا يقاس عليهما ، فمن قاس عليهما " انتبذ " أى بعد عن سبيل العدل وجاوز الصواب .

فمن الأول (بضمير المتكلم) ما روى عن عمر ﷺ " لتُترك لكم الأسَلُ والرماح والسهام ، وإياى وأن يحذف أحدكم الأرنب " .

ومعناه لكم أن تذبحوا بالأسل وهو مارقّ من الحديد كالسيف والسكين أو الرماح والسهام عند الرمى بها ، ولكنه ينهاهم عن " حذف " الأرنب أى رميه بحجر أو نحوه ، فذلك محرم شرعاً ، ومن الثانى (بضمير الغيبة ، وهو الأكثر شذوذاً) قولهم : " إذا بلغ الرجل الستين فإيّاه وإيّا الشواب " ، وقد نص النحاة على أن بهذه المقولة شذوذاً آخر ، وهو إضافة " إيا " الثانية إلى الاسم الظاهر .

ومعنى هذا كله أن أسلوب التحذير (وبخاصة عند استعمال إيّا) أسلوب خطاب ، لا تحقق قيمته وفائدته إلا بوجود مخاطِب (بكسر الطاء) ومخاطَب بفتحها)وقد نص النحاة على ذلك نصاً بقولهم :"حقّ التحذير أن يكون للمخاطب..".

[٤] إن أسلوبى التحذير والإغراء كليهما مقاميّ صرف ، لا ينشآن ولا يوظفان إلا فى ظروف اجتماعية تتواءم بنيتها مع هذين الأسلوبين ، بدليل أن مكوّناً مهماً من بنيتها اللغوية لا يمكن تصوره أو حدوثه إلا فى كلام حيّ منطوق ، هذا المكوّن الذى لم يلتفت إليه أحد من قبل هو التطريز الصوتى الذى يلف المنطوق كله ، المتمثل فى التنغيم وموسيقى الكلام وطرائق إلقائه .

فبتصورنا أن هذا المكون الصوتى ، وإن فى مجرد التمثيل (بله الواقع) لأساليب التحذير والإغراء ، يقع على صورة معينة ، تنبئ عن لهفة أو قلق أو انزعاج فى حال التحذير ، وعن التماس أو حث أو تحبيب للشيء فى حال الإغراء

، ومـــا أظن أن إلقاء أسلوب التحذير يخلو من إشارات جسمية بالتلويح أو الإشارة باليد (مع رفع الصوت عادة) مصاحبة له .

بالـــرغم من انتقاد ابن مضاء للمحذوف المقدر فى باب النداء ؛ لأنه يخرج الأسلوب من الإنشاء إلى الإخبار فيخل بالمعنى ، رغم ذلك فإنه لم ينتقد تقديره فى الإغراء والتحذير كما فى قوله تعالى : ﴿ ناقة الله وسقياها ﴾ [١٠٣] ، ومما ورد فيه الحذف وسمع من العرب قولهم : " اللهم ضبعاً وذئباً " فى الدعاء على غنم رجل ، وهـــم يعـــنون : اللهم اجعل أو اجمع ، فالناصب للاسم فعل محذوف ، وكذلك ما رواه أبو الخطاب الأخفش أنه سمع بعض العرب وقد قيل له : لم أفسدتم مكانكم ؟ فقال : الصبيان بأبى ، بنصب الصبيان،فكأنه حذر أن يلام فقال:لم الصبيان[١٠٤].

ومن المحذوف الّذى تدل عليه القرينة الصناعية ولا يتطلب المعنى تقديره ، حـــذف الفعـــل المقدر بـــ " أدعو " أو " أنادى " حذفاً واجباً فى باب النداء ، حيث تحل الحروف محله .

ومواطـــن الضعف فى التقديرات أن المعنى لا يتوقف عليها ، وإنما هو تام بدونها،فضلاً عما أضافه ابن مضاء فى باب النداء من أن التقدير فيه يخل بالمعنى ؛ إذ يحول الأسلوب من إنشائي إلى خبرى .

ومن الحذف المدلول عليه بالصناعة النحوية أيضاً قولهم فى " تالله تفتأ " إن التقدير لا تفتأ .

وجانـــبٌ غير قليل من التقديرات النحوية التى لقيت نقداً من ابن مضاء فى القديـــم ومـــن الوصـــفيين المحدثيـــن حديـــثاً قد تبدو مقبولة فى ضوء النظرية التحويلية[١٠٥] ، فتقدير النحاة كون المنادى منصوباً بفعل محذوف تقديره " أدعو " أو " أنـــادى " له ما يشابهه عند التحويليين الذين يرون أن جميع التراكيب الخاصة بأيـــة لغـــة مـــن اللغات ترجع إلى جملة البذرة ، وهى جملة خبرية بسيطة كثيرة الاستعمال مبنية للمعلوم ، وهم يعدون الجملة الاستفهامية وهى إنشائية مأخوذة من الجملة الخبرية ، وأنه قد حذف منها الفاعل والفعل المساعد .

وفــى الأســاليب التالية يقدر النحاة فعلاً محذوفاً مع فاعله المقدر بضمير المتكلم أو المخاطب :

النداء ، فالمحذوف فى نحو قولنا: يا عبد الله ، فعل تقديره : أدعو أو أنادى ، وهو محذوف وجوباً لا يجوز إظهاره ، ويحترز المتأخرون من النحاة عادة من انتقاد ابن مضاء لهذا التقدير الذى يخرج بالأسلوب من الإنشاء إلى الإخبار ، يحترزون من ذلك بأن ينصوا على أن الفعل المحذوف قصد به الإنشاء لا الإخبار (١٠٦) ، وتنوب أحرف النداء عن الفعل المحذوف .

الإغــراء وفيه يرد الاسم منصوباً دون عامل ظاهر ، ولهذا النصب دلالة علــى فعــل محــذوف يقدره النحاة بـــ " الزم " ؛ لأن الأسلوب يقصد منه تنبيه المخاطــب علــى أمر محمود ليلزمه ، ويجب حذف الفعل إذا تكرر المنصوب أو عطف عليه مثله نحو قول الشاعر :

أخاك أخاك ... البيت (١٠٧) ، ***وقولهم : المروءةَ والنجدةَ***

أمــا إذا فقــد التكرر والعطف ، فالحذف جائز لا واجب ، ألا يجوز ذكر العــامل نحو : " الصلاةَ جامعة " بنصب " الصلاة " مع حذف الفعل ، ويجوز أن يقال : احضروا الصلاةَ جامعة بإظهار الفعل .

الــتحذير : ويحذف فيه الفعل مع فاعله المخاطب ، وتقديره " احذر " أو ما يليق بالسياق ، نحو : اتَقِ وباعد ونَحِّ وخَلِّ ودَعْ .

والحــذف واجــب فــى تكرار المنصوب أو عطف نظير له عليه كما فى الإ... غير ذلك ، كقولك : الأسدَ الأسدَ ، والجدارَ الجدارَ ، أى احذر الأســد ، و... تقرب الجدارَ ، والطريقَ الطريقَ ، أى : خلِّ الطريق (١٠٨) ، وإذا كان التحذير بـــ " إيَّا " لزم حذف الفعل ، نحو : إيَّاك والشَّرَّ .

فــى الأمر والنهى حين يكون المصدر بدلاً من فعله نحو : قياماً لا قعوداً ، التقدير :قم قياماً ولا تقعد قعوداً ، والدعاء كالأمر نحو : سقياً لك أى : سقاك الله.

إذا وقع المصدر بعد الاستفهام المقصود به التوبيخ نحو : أتَوانياً ، وقد جدَّ قرناؤك ، التقدير : جِدَّ ولا تتوانى .

ورد حــذف الفعــل " اذكــر " مع فاعله المخاطب ، و " اذكر " مع فاعله المتكلم ، استغناء بدلالة المذكور من القصة أو الحديث ودلالة المقام ، وله شواهد كثيرة فى القرآن الكريم منها قوله تعالى : ﴿ ***وإذ استسقى موسى لقومه*** ﴾ [١٠٩] ، وقولــه : ﴿ ***وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن*** ﴾ [١١٠] ، التقدير فيهما وفى نحوهما : واذكــر إذ ، بدلــيل التصريح به فى نحو قوله تعالى : ﴿ ***واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه*** ﴾ [١١١] ، وقوله : ﴿ ***واذكروا إذ أنتم قليل*** ﴾ [١١٢] ، وفى قول الشاعر :

ديارَ مَيَّةَ إذ هى مساعفة ولا يرى مثلها عجم ولا عرب

نصــب الشاعر (ديار) وهو فى معرض ذكر الديار والمنازل ، والنصب عند سيبويه على تقدير فعل محذوف هو " اذكر ديارَ مية " ، وهو لا يظهر الفعل هنا لكثرته فى كلامهم ، ولأنه فى مقام ذكر الديار [١١٣] .

النهــى:

النهى طلب الامتناع عن الشيء وعند النحاة طلب ترك الفعل باستعمال "لا" الناهية والمضارع والمجزوم [١١٤] .

وهو المنع من الفعل بقول مخصوص مع علو الرتبة وصيغته لا تفعلْ ولا يفعلْ فلان [١١٥] .

وقد ورد النهى بصيغ أخرى غير الصيغة المشهورة منها :

[١] الإخبار بما يفيد النهى نحو (أنا أنهاك عن هذا) ونحو (نهى رسول الله ﷺ عن قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال) ، ونحو قوله تعالى : ﴿ ***إنما يــنهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوْهم*** ﴾ [١١٦] .

[٢] ومنها النهى بلفظ الوعيد كقوله تعالى : ﴿ ***إنَّ الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنمــا يأكلون فى بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً*** ﴾ [١١٧] ، وقوله : ﴿ ***لئن أشركت ليحبطنّ عملك*** ﴾ [١١٨] ، وكقوله عليه السلام : " من شرب فى آنية الفضــة فإنمــا يجرجــر فى بطنه نار جهنم " [١١٩] ، ومنها ما جاء بلفظ

التحريم نحو قوله تعالى: ﴿ ***حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير*** ﴾[١٢٠] ، وقوله : ﴿ ***حرمت عليكم أمهاتكم*** ﴾ [١٢١] .

ومنها التحذير سواء أكان الفعل محذوفاً أم مذكوراً ، وذلك كقولك : الجدارَ الجدار ، فإنما نهيت أن يقرب الجدار المخوف المائل . و " الصبىَّ الصبىَّ " أى لا توطيء الصبىّ [١٢٢] ، ونحو ﴿ ***يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبداً*** ﴾ [١٢٣] .

ومنها ألفاظ تفيد النهى نحو : حسبك وكفاك وكفيْكَ وذلك نحو قولك(حسبك هـذا الأمـر) و (حسـبك ينم الناس) ، " فإن حسبك فيه معنى النهى " ، وكفاك اعتسافاً وظلْماً .

وقـد تقول : لقد ذكرت نحو هذا فى الدلالة على الأمر ، ويصح أن يؤول هذا بالأمر والنهى فقولك : (حسبك الكلام) يصح أن يؤول بـ " لا تتكلم " أو بـ " اسكت" ، ولذا ذكر سيبويه أنها بمنزلة الأمر والنهى ، وهناك كثير من التعبيرات يصـح تأويلهـا بالأمر والنهى كالتحذير فى نحو قولك : إياك والكذبَ، فإنه يصح تقديره بالنهى عن الكذب أى لا تكذب أو بالابتعاد عن الكذب أى احذر الكذب .

ولـم يذكر له سيبويه تعريفاً وإنما مثل له بقوله نحو : لا تفعل ، ولا يقطعِ اللهُ يمينك [١٢٤] ، وقال ابن هشام عن (لا الناهية) :

أن تكـون موضـوعة لطلـب الترك ، وتختص بالدخول على المضارع وتقتضى جزمه واستقباله [١٢٥] .

١- سـواء أكـان المطلـوب منه مخاطباً نحو : ﴿ ***لا تتخذوا عدوِّى وعُدوَّكم أولياءَ*** ﴾ [١٢٦] .

٢- أم غائباً ، نحو : ﴿ ***لا يتخذِ المؤمنون الكافرين أولياء*** ﴾ [١٢٧] .

٣- أم متكلماً ، نحو : لا أَرَيَنَّكَ ها هُنا .

وقول الشاعر :

لا أعرِفَنْ رَبْرَبَاً حُوراً مدامِعُهَا   مُرَدَّفَاتٍ على أعجازِ أكوارِ

وهذا النوع (نهى المتكلم) مما أقيم فيه المسبب مقام السبب ، والأصل [لا تَكُنْ هنا فأراكَ] ، ومثله فى الأمر (١٢٨) : ﴿ ***وليَجِدُوا فيكم غِلظَةً*** ﴾ (١٢٩) .

إن الأصل فى النهى أن يكون للمخاطب ؛ لأنه هو الذى يتأتى منه أن ينتهى،أما المتكلم والغائب فهما فرعان عن المخاطب،أما الغائب فلأنه غير موجود ، والنهى كالأمر يقعان على المخاطب دون ما سواه من الأشخاص إلا القرآن الكريم فله أسلوبه وسياقه الخاص ، ومعناه الخاص أيضاً ، ذلك لأنه كتاب موجه للأمة الإسلامية ، أى لكل من يتأتى منه أن يؤمر وينهى موجوداً أو غير موجود ، وأما المتكلم فلقد علل ابن هشام نهى المتكلم نفسه بأنه فى الأصل نهى موجه للمخاطب حينما قال : والأصل – (لا تكن هناك فأراك) .

ومنها النهى بلفظ النفى نحو (ما كان لك أن تفعل) (١٣٠) ، ونحو قوله تعالى : ﴿ ***ما كان للنبى والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى*** ﴾ (١٣١) ،ومنه قوله تعالى: ﴿ ***وإذ أخذنا ميثاق بنى إسرائيل لا تعبدون إلا الله ... وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم*** ﴾(١٣٢) ، وهذا نفى فى معنى النهى " كما تقول تذهب إلى فلان تقول له كذا ، تريد الأمر وهو أبلغ من صريح الأمر والنهى كأنه سورع إلى الامتثال والانتهاء فهو يخبر عنه " ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ***لا إكراه فى الدين*** ﴾ (١٣٣) ، فقد جوز أن يكون " إخباراً فى معنى النهى أى لا تكرهوا فى الدين وتجبروا عليه " (١٣٤) ، وقوله : ﴿ ***فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج*** ﴾(١٣٥) ، أى لا ترفثوا ولا تفسقوا ولا تجادلوا (١٣٦) ، وما إلى ذلك من مواطن النهى .

والصحيح ما ذهب إليه الجمهور من أن النهى عن الفعل يقتضى الانتهاء عنه دائماً ، وأن الكف لا يتحقق إلا بترك المنهى عنه فى جميع الأوقات ، كما أنه يتطلب الفورية فى الكف عنه ، أى أن الصيغة لو افترضنا تجردها من القرائن فإنها تدل على الفورية والدوام أى تكرار طلب الكف عن الفعل ، هذا هو الأصل فى دلالة الصيغة المجردة .

ويمكن للقرائن أن تدل على أن النهى مؤقت ، أى لا يقصد به الدوام ، كما فى نهى الحائض عن الصلاة والصوم ، فقرينة الحيض تجعل النهى مؤقتاً بمدته لا دائمــاً قــال تعالى : ﴿ ***ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن*** ﴾ (١٣٧) .

كمــا يمكــن للقرينة أن تصرف النهى عن الفورية ، وإذا كان النهى مقيداً بشــرط ، فــإن الفورية لا تتحقق إلا بتحقق الشرط ، كما فى قوله تعالى : ﴿ ***إذا جــاءكم المؤمــنات مهاجــرات فامتحنوهن ، الله أعلم بإيمانهن،فإن علمتموهن مؤمــنات فــلا ترجعوهن إلى الكفار*** ﴾ (١٣٨) ، فإذا تحقق الشرط ، وهو الامتحان والعلم بإيمانهن تكون الفورية ، أما قبل ذلك فلا حكم للنهى لعدم تحقق شرطه .

يتنوع معنى النهى المقامى والدلالى إلى ما يأتى (١٣٩) :

[١]الدعــاء :

عندما يكون صادراً من الأدنى إلى الأعلى كقوله تعالى : ﴿ ***ربنا لا تؤاخذنا إن نســينا أو أخطأنا،ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربَّنا ولا تُحمِّلنا ما لا طاقة لنا به*** ﴾ (١٤٠) .

[٢]الالتماس ، كقول أبى فراس :

فلا تَصفِى الحربَ عندِى فإنها طَعامِىَ مُذ بِعْتُ الصِّبَا وشَرَابِى

[٣]التمني :

عندما يكون موجهاً إلى ما لا يعقل كقوله :

نْثُرْ أسماكَ ولا تُطفَ بالذكرياتِ ووجدهِنّ المُحْرِقِ

لا تُنهِض الأوجاعَ من أوكارِها سوْداءَ تَنهَشُ كالمغِيظِ المُحنقِ

[٤]النصح والإرشاد :

كقول أبى العلاء :

ولا تَجْلِس إلى أهــل الدّنــايَا فــإنَّ خلائقَ السُّفهاءِ تُعدِّى

[٥] التوبيخ :

عندما يكون المنهى عنه أمراً لا يشرف الإنسان ولا يليق أن يصدر عنه [١٤١] كقوله تعالى : ﴿ *يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قومٌ من قومٍ عسى أن يكونوا خيراً منهم ، ولا نساءٌ من نساءٍ عسى أن يكُنَّ خيراً منهنَّ ولا تلمزوا أنفسكَم ولا تَنَابَزُوا بالألقاب بئسَ الاسمُ الفسوقُ بعدَ الإيمان* ﴾ [١٤٢] .

[٦] التحقير :

وذلك عند إرادة الإزدراء والتقليل من شأن المخاطب وقدراته كقوله :

لا تَحسِبُوا مَنْ قَتَلْتُم كانَ ذَا رَمَقٍ فليس تأكلُ إلا الميتةَ الضَّبُعُ

وقوله :

لا تَطْلُبِ المجدَ إن المجدَ سُلَّمُه صَعْبٌ ، وعِشْ مستريحاً ناعمَ البَالِ

[٧] التيئيس :

وهو إحساس المتكلم بعجز المخاطب عن فعل شيء لا يقوى عليه كقوله تعالى : ﴿ *لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم* ﴾ [١٤٣] .

﴿ *قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبّأنا اللهُ من أخباركم* ﴾ [١٤٤] .

﴿ *يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليومَ* ﴾ [١٤٥] .

[٨] التهديد :

عند قصد تخويف المخاطب من دونه عاقبة القيام بفعل لا يرضى عنه المتكلم نحو : (لا تُقلِعْ عن عِنَادِكَ . ولا تكُفَّ عنْ أذَى غيرِكَ) .

يطرد فى اللغة فى جواب الأمر والنهى حذف الجازم مع بقاء عمله ، وهو قياسى فيهما نحو : ائتنى أكرمك ، فالفعل الثانى مجزوم بأداة الشرط المحذوفة مع فعل الشرط استغناء بدلالة الأمر عليهما ، والتقدير : فإن تأتنى أكرمك ، ومنه قوله تعالى : ﴿ *قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم* ﴾ [١٤٦] ، فالفعل (أتل) مجزوم

لوقوعه جواباً لشرط محذوف ، والتقدير : إن تأتوا أَتْلُ ، وفى جواب النهى ، نحو : لا تقصر تدخلِ الجنة ، ولا تدنُ من الأسد تسلمْ . وهذا التقدير له ما يبرره من الناحية اللغوية ، وذلك أن الفعل المجزوم فى الجمل السابقة ونحوها وقع جواباً لشرط كما هو جلى من المعنى ، بينما يدل الفعل الأول على الأمر أو النهى دون أن يتضمن شرطاً ، فلابد إذن أن يكون أصل كل من التعبيرين فى الأمر والنهى جملتين الأولى: منهما فعل أمر أو نهى، والثانية : جملة شرطية تحتوى على شرط وجواب .

يرى بعض النحاة أن حذف لام الأمر مطرد قياسى فى نحو " قل له يفعلْ " أى : ليفعلْ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ***قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة*** ﴾ (١٤٧) ، و ﴿ ***قل لعبادى يقولوا التى هى أحسن*** ﴾ (١٤٨) والتقدير : ليقيموا ، وليقولوا، فحذف اللام بعد قل ، وهذا التقدير أولى من تقدير الفعل مجزوماً فى جواب الطلب أو فى جواب شرط محذوف ، بيد أن جمهور النحاة يقصرون هذا النوع من الحذف على الشعر أى يجعلونه خاصاً بالضرورة .

ليس للدعاء – على سبيل المثال – أسلوب خاص به مقتصر عليه ، كما فى الأساليب الأخرى ولكن الدعاء يستعين بصيغ الأمر والنهى ، فهو أحد معانى الأمر والنهى المقامية ، لذلك فكل صيغةٍ للأمر وكلُّ صيغة للنهى يكون فيها الآمر والناهى أقل درجةً من المأمور والمنهىّ فهى للدعاء كقول العبد مخاطباً ربَّه فى قوله تعالى : ﴿ ***ربنا لا تزغ قلوبنا*** ﴾ (١٤٩) وفى قوله تعالى : ﴿ ***ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ، ربَّنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين*** ﴾ (١٥٠) .

[ب] التعبير عن معنى الفعل ووظائفه بالبدائل :

يستعمل الفعل في التعبير المباشر عن الطلب أو صورته الخاصة وهي الأمر ، ولكن عند التعبير عن صور الطلب التي لا يراد منها الأمر المباشر تستعمل البدائل الدالة على الحالات المختلفة للطلب كاسم الفعل والمصدر وصورة التعبير عن الطلب تتوقف في كثير من الاستعمالات على تجريدات النحاة واللغويين ، فقد يكون اللفظ واحداً وتنحصر البدائل في المصطلحات التي يضعها النحاة إذ يعد اللفظ المستعمل اسم فعل أحياناً أو مصدراً في أحايين أخرى أو اسم مصدر مثل (رويد – بله) .

ولكن حصر النماذج والصور لا يمكن من إنتاج كلام ؛ إذ ليس الأمر مجرد كلمات مرصوصة ينطق ببعضها في إثر بعض ، بل المعنى يكمن في تعليق بعضها ببعض ، وجعل بعضها بسبب من بعض ، وهذا التعليق يكون بين معاني الكلمات لا بين ذواتها .

يرى ابن خلدون أنّ اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة ؛ إذ هي ملكات في اللسان للتعبير عن المعاني وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها ، وليس ذلك بالنظر إلى المفردات ، وإنما هو بالنظر إلى التراكيب ، فإذا حصلت الملكة التامة في تركيب الألفاظ المفردة للتعبير بها عن المعاني المقصودة ومراعاة التأليف الذي يطبّق الكلام على مقتضى الحال ، بلغ المتكلم حينئذٍ الغاية من إفادة مقصودة للسامع (١٥١) .

وبهذا يركز ابن خلدون على دراسة مستوى التراكيب ، فالألفاظ تستعمل في تراكيب ودراسة التراكيب تتناول توزيع العناصر الكلامية في الجملة ومواقعها والعلاقات التي تربط في ما بينها والوظائف النحوية التي تتحدد من خلال علاقة العنصر الكلامي بالجملة ، فكل عنصر يقوم بتأدية دوره ويتّخذ موقعه في الجملة التي تتحدد من خلال عناصرها .

وقد جعل الجرجاني مصطلح المعنى مساوياً لمصطلح المغزى وأراد بهما المضمون أو القصد الدلالي غير السطحي ، أيضاً جعل مصطلح الغرض مساوياً

للفكـــرة العامة أو الدلالة السطحية للتركيب ، وكان من المتوقع أن يجعل مصطلح الغرض للتعبير عن المضمون أو القصد الدلالى كما يدل اللفظ ، فالجرجانى[١٥٢] يـــرى أن أى تغيـــير أسلوبى يؤدى إلى تغيير فى المعنى ، كما يرى أبو حيان أن المعنى يمكن التعبير عنه بأيّة صورة أسلوبية بلا فروق دلالية [١٥٣] .

أســماء الأفعال مثل " هيهات ، صه " نائبة عن أفعالها ، فأشبهت الحروف الـــتى تنوب عن أفعالها مثل " ليت " التى تنوب عن أتمنى ، و " لعل " التى تنوب عن أرجو ، وهى بدائل تعبيرية عن الأفعال ، كما أن الأدوات مثل" ليت ، ولعل " بدائـــل عـــن الأفعال مثل " أرجو وأتمنى " ، ولكن الأدوات قسم مستقل من أقسام الكلام بينما أسماء الأفعال ليست كذلك ؛ لأنها تنحصر فى الأمر من ناحية كما أنها لا يناظر عددها عدد الأفعال بينما الأدوات كثيرة ومتعددة .

درس ابن جنى أسماء الأفعال تحت عنوان " باب فى تسمية الفعل " [١٥٤] ، وهـــذا العـــنوان يدل على أن هذه الألفاظ عنده إنما هى أسماء أو أعلام للحركات (actions) المـــتولدة عـــن الفعـــل نفسه ، يدل على ذلك قوله " وقد جاءت هذه التســـمية للفعل فى الخبر ، وإنما بابها الأمر والنهى ، من قبل أنهما لا يكونان إلا بالفعل ، فلما قويت الدلالة فيهما على الفعل حسنت إقامة غير مقامه .

وليس كذلك الخبر ؛ لأنه لا يخص بالفعل ، ألا ترى إلى قولهم : زيد أخوك ، ومحمـــد صاحبك ، فالتسمية للفعل فى باب الخبر ليست فى قوة تسميته فى باب الأمر والنهى " [١٥٥] .

فالأمر والنهى إنما يحملان معنى الحركة (action) ، الأمر بها أو النهى منها،لذلك التصقت التسمية (اسم الفعل) بهما أكثر من التصاقها بالألفاظ الخبرية.

أســـماء الأفعال بدائل عن الأفعال بقصد المبالغة فى الحدث ؛ لأن الأفعال تـــدل على الحدث دلالة مطابقة ، ولن أعمد هنا إلى سرد أسماء الأفعال التى تكتظ بهـــا كتب النحو والصرف قديمها وحديثها خصوصاً التقاسيم التى لجأت إليها هذه الدراسات من تقسيمها وفقاً للأزمنة اسم فعل ماض ومضارع وأمر ومنقول ، وما هـــو بأصـــل الوضع خصوصاً أن المنقول ينتمى إلى فصائل نحوية أخرى كأشباه

الجمـــل وغيرها وهو يستعمل بديلاً للإفصاح والغرض منه الطلب [إليك – دونك – قدامك – وراءك ... إلخ] .

وأقسامها من حيث الدلالة منها :

- مـــا دلّ على الأمر ، مثل " صَهْ ، و مَهْ " بمعنى : اسكُتْ ، واكففْ أو انْكففِ عن القول .
- وما دَلَّ على معنى نَفْيٍ أو نَهْيٍ أو استفهام .

فمثال تضمنّها معنى النّفى ، قولهم : (همهام ، بمعنى : فَنِى)

قال الراجز :

حتى أتيناهم فقالوا : هَمْهَامْ .

ومثال النهى : (وراءك) بمعنى : تأخَّرْ ؛ لأنه بمعنى : لا تتقدم .

ومـــثال تضمنها معنى الاستفهام : (مَهْيَمْ) ، كقوله ﷺ [١٥٦] لعبد الرحمن ابـــن عـــوف ، وقد رأى عليه أثر صُفْرة : " مَهْيَم ؟ " فقال : " تزوجتُ يا رسول الله " .

ومعـــنى مَهْيَمْ " أخبرنى ، وكان معنى قول الرسول ﷺ : أحَدَثَ لك شيء؟ فَمَهْيَمْ – إذن – اسم فعل معناه الاستفهام .

وهـــى أبلغ وآكد من معانى الأفعال التى هى بمعناها ، فـــ " صه " أبلغ من "اســـكت" و " حىّ " أبلغ من " أقبلْ " ، وذلك لأنها يراد بها الحدث المجرد ؛ إذ لا تتصـــل بها الضمائر صاحبة الحدث ، فلا يقال " صها ولا صَهُوا " ، كما يقال : " اسكتا ، واسكتوا " ، بل تقال بلفظ الإفراد دوماً اكتفاءً بالحدث ، وكذلك " مكانك " أبلـــغ من " اثبت مكانك " ، و "عليك نفسك " أبلغ من " الزم عليك نفسك " لما فيه من الاختصار والسرعة .

وما كان بمعنى الخبر يفيد التعجب إضافة إلى المبالغة والتوكيد وذلك نحو "هيهات الأمل " أى ما أبعده [١٥٧]،جاء فى (شرح الرضى على الكافية) و معانى

أســماء الأفعال أمراً كانت أو غيره أبلغ وآكد من معانى الأفعال التى يقال أن هذه الأسماء بمعناها .

أمـا مـا كان مصدراً فى الأصل والأصوات الصائرة مصادر ، ثم أسماء الأفعال فلما تبين فى المفعول المطلق فيما وجب حذف فعله قياساً .

وأما الظروف والجار والمجرور،فلأن نحو " أمامك ، ودونك زيداً " بنصب " زيداً " كان فى الأصل : أمامك زيد ودونك زيد فخذه فقد أمكنك .

فاختصـر هـذا الكلام الطويل لغرض حصول الفراغ منه بالسرعة ليبادر المأمور إلى الامتثال قبل أن يتباعد عنه .

وكـذا كان أصل " عليك زيداً " وجب عليك أخذ زيد ، و " إليك عنى " أى ضمّ رحلك وثقلك إليك واذهب عنى ، و " وراءك " أى تأخر وراءك ، فجرى فى كلها الاختصار لغرض التأكيد " (١٥٨) .

ومـن ذلك أسماء الأفعال المعدولة إلى " فَعالِ " نحو " سماعِ " بمعنى اسمع و " نزالِ " بمعنى انزل ، وهى تفيد المبالغة أيضاً ، فـ " نزال " أبلغ من "انزل " وآكـد ، و" سماع " أبلغ من " اسمع " وآكد ، وكذلك كل ما عدل إلى " فَعالِ " من أسماء الأفعال فإنها أبلغ من الأفعال التى بمعناها .

جاء فى [شرح الرضى على الكافية] : " واعلم أن مذهب النحاة أن " فَعال" هذه معدولة عن الأمر الفعلى للمبالغة وهذه الصيغة كـ " فعّال ، وفعول " مبالغة فاعل ... ، وأما المبالغة فهى ثابتة فى جميع أسماء الأفعال ...

وكذلك لا يخلو قسما المصدر والصفة من معنى المبالغة ، فـ"حماد، ولكاع " أبلغ من " الحمد ولكعاء " (١٥٩)

<u>رويـــد :</u>

تناول النحاة هذا اللفظ فى بعض أحواله على أنه اسم فعل ، واستبعدوه من أســماء الأفعـال فى أحوال أخرى ؛ إذ عدوه مصدراً ، وهو فى الحالتين عندهم

يرجع إلى " إرواد " بمعنى إهمال وهو مصدر ، و " رويد " هو تصغير المصدر " إرواد " تصغير الترخيم [١٦٠] بحذف الزوائد .

فهــو إذن مصدر ومن استعمالات المصدر التى قررها النحاة حلوله محل فعله وبشكل خاص فى الدعاء والأمر نحو : سقياً لك ، ورعياً ، ونحو قوله تعالى : ﴿ فضرب الرقاب ﴾ [١٦١] ، وبيت الأحوص (أو أعشى همدان) :

على حين ألهى الناس جل أمورهم فندلاً زريق المال ندل الثعالب [١٦٢]

وبيت قطرى بن الفجاءة الخارجى :

فصبراً فى مجال الموت صبراً فما نيل الخلود بمستطاع [١٦٣]

والصور التى سجلها النحاة لاستعمال " رويد " هى :

١-رويــدَ زيــدٍ ، وهو هنا مصدر مضاف إلى مفعوله ، وقد قام المصدر مقام الفعل [١٦٤] .

٢-رويــداً زيداً ، وهو هنا مصدر نائب ناصب لمفعوله ، وقد قام المصدر مقام الفعل [١٦٥] .

٣-ســاروا سيراً رويداً [١٦٦] ، وهو هنا مصدر يصف المفعول المطلق بمعنى متمهلاً .

٤-ســاروا رويداً ، وهو هنا مصدر يصف المفعول المطلق المحذوف ، أو هو مصدر وقع حالاً ، كما فى جاءء زيد ركضاً ، وقتلته صبراً [١٦٧] .

وتحتمل الآية الكريمة : ﴿ ***فمهّل الكافرينَ أمهِلْهُمْ رُويداً*** ﴾ [١٦٨] ، أن تكون من الاستعمالين الثالث والرابع [١٦٩] .

٥-رويد زيداً .

٦-رويدك زيداً .

وهاتان الصورتان الأخيرتان هما اللتان حكم النحاة بأن " رويد " فيهما اسم للفعل [١٧٠] ، وأنه نقل من المصدرية إلى اسم الفعل [١٧١] .

والشواهد التى حفظت لهذين الاستعمالين :

[١] قول المعطل الهذلى :

رويد عليا ، جد ما ثدى أمهم   إلينا ، ولكن ودهم متماين [١٧٢]

[٢] قول وداك بن سنان بن نميل المازنى :

رويد – بنى شيبان – بعض وعيدكم   تلاقوا غداً خيلى على سفوان [١٧٣]

وقد روى بالتنوين " رويداً " فى المحتسب لابن جنى .

[٣] ومن حديث الرسول ﷺ : " يا أنجش ، رويدك سوقك بالقوارير " [١٧٤] .

[٤] ومـــن حديثه أيضاً – ولعله رواية أخرى للسابق : " يا أنجشة ، رويدك سوقاً بالعوازم " [١٧٥] .

وقالوا : إن معنى " رويداً " إذا استعملت لهذا الشكل :

١- معنى : أمهل فعل الأمر [١٧٦] .

٢- معنى : ارفق فعل الأمر [١٧٧] .

٣- معنى : دع ، أو اترك فعلى الأمر [١٧٨] .

والمعـــانى الثلاثة مختلفة اختلافاً يسيراً ، ربما يكون مرجعه إلى الوظائف وارتـــباطها بالســـياق ، كالـــتهكم والسخرية . وكأن هذه الألفاظ تحمل معنى فعلياً يجعلها تتصل بضمير المفعول به مباشرة .

بَلْـــــهَ :

أجمل ابن هشام فى المغنى [١٧٩] آراء اللغويين والنحاة فى ماهية هذا اللفظ فقـــال : " بلـــه على ثلاثة أوجه : اسم لــ" دع " ، ومصدر بمعنى الترك ، واسم مـــرادف لــــ " كيف " ، وما بعدها منصوب على الأول ، ومخفوض على الثانى ، ومرفوع على الثالث ، وفتحها بناء على الأول والثالث ، وإعراب على الثانى .

وقد روى بالأوجه الثلاثة قوله (الشاعر كعب بن مالك الأنصارى) يصف السيوف :

تذر الجماجم ضاحياً هاماتها بله الأكف كأنها لم تخلق (١٨٠)

وتفسير النحويين لمعنى "بله " إذا كان اسم فعلٍ أو مصدراً يعتمد على معنى يكاد أن يكون واحداً فيهما،بل هو معنى واحد فى الحقيقة ، فإن " دع" تعنى: اترك.

ويكـــثر فـــى النصوص القديمة ورود حرف الجر " إلى " متصلاً بضمير خطاب ويرد – نادراً – متصلاً بضمير المتكلم المفرد ، وأعنى بوروده كذلك أداءه للمعنى المعروف من استعمال " أسماء الأفعال " .

فمما ورد من ذلك فى الشعر الجاهلى :

[١] قول النابغة الذبيانى :

ألكنى يا عيين إليك قولاً سأهديه إليك : إليك عنى (١٨١)

[٢] قول عمرو بن كلثوم :

إليكم يا بنى بكر إليكم ألما تعرفوا منا اليقينا (١٨٢)

[٣] قول زهير بن أبى سلمى :

وإما أن يقول بنو مصاد إليكم ، إننا قوم براء (١٨٣)

وفى الحديث أن النبى ﷺ ركب حماراً وانطلق إلى عبد الله بن أبى ، فقال عبد الله للرسول : " إليك عنى ، والله لقد آذانى نتن حمارك " (١٨٤)

ونقـــل صاحب الأغانى قوله لأعشى همدان يزجر جارية : " إليك عنى يا لكعاء " (١٨٥) .

وقد فسر النحاة معنى " إليك وإليكم " وما إليهما بأنه:تنح(١٨٦)،وفسره المبرد بأنك تأمر المخاطب أن يتأخر(١٨٧)، وكذلك فسره ابن عصفور بمعنى : تأخر وتنح عن مكانك الذى أنت فيه (١٨٨) .

وقـــد فســـر الرضى معنى " إليك عنى " تفسيراً فريداً يرجعه إلى جملتين أمْرِيّتَيْن ، – وقد فعل ذلك فى الظروف وشبهها مما استعمل اسماً للفعل – فقال إن الأصل "ضم علقك إليك وتنح عنى"(١٨٩)وأن الاستعمال كثر بالاقتصار على الجار.

وهذا تفسير جيد يربط حرف الجر بفعل مقدر ويلغى من أسماء الأفعال ما نقل من الظروف وحروف الجر ، وهذه الطريقة فى التفسير هى مما يقبله البحث اللغوى الحديث فيما يعرف بالتركيب التقديرى أو البنية العميقة Deep Structure .

وقد نص سيبويه على أن " إليك " مما " لا يتعدى المأمور ولا المنهى"(١٩٠) ، أى أن " إلـيك " اسـم فعل لازم ، وقد فسره بمعنى " تنحَّ " وهو لازم كذلك ، وكذلـك نص ابن عصفور ، ولكن ورد استعمال جاء فيه اسم منصوب بعده على أنـه مفعـول به ، فقد روى الفراء فى سبب نزول قوله تعالى : ﴿ ***فأصلحوا بين أخويكـم*** ﴾ (١٩١) رواية أخرى للحديث المتقدم جاء فيه " مر رسول الله ﷺ على حمـار فوقف عبد الله بن أبى فى مجلس قومه ، فراث حمار رسول الله ، فوضع عبد الله يده على أنفه ، وقال : " إليك حمارك فقد آذانى " (١٩٢) .

فكأن الفعل المقدر ههنا هو : نحِّ – أو باعِدْ – أو خُذْ . ولعل التقدير الأخير " خـذ " مما يطمئن إليه الكوفيون ، فقد نقل ابن هشام فى " المغنى " (١٩٣) أن ابن عصـفور يعـد " إلـى " إغراء فى قوله تعالى : ﴿ ***واضمم إليك جناحك*** ﴾ (١٩٤) والمعـنى : خـذ جناحك ، أى : عصاك ، وعقب بقوله : " لأن " " إلى " لا تكون بمعـنى " خـذ " عند البصريين ، ولأن الجناح ليس بمعنى العصا إلا عند الفراء وشذوذ من المفسرين " (١٩٥) .

ويفهـم مـن تعقيبه أن الكوفيين يعطون " إلى " معنى : خذ ، وبذلك يليها مفعول به ، وأن البصريين لا يجيزون ذلك .

ولكن الملاحظ أن هذا الاستعمال شائع فى أساليبنا المعاصرة نسمعه بكثرة فى الإذاعة ، فيقول قارئ نشرة الأخبار مثلاً : إليكم الأنباءَ بالتفصيل ، بنصب ما بعـد " إلـيكم " فيضـمنها معـنى : " خذوا " ، ونقرأ مثل ذلك فى بعض كتابات المؤلفيـن : و " إلـيك البيانَ " حتى إن مجمع اللغة العربية قد أثبت فى " المعجم الوسـيط " هذا الاستعمال : " ويقال : إليك عنى فى طلب التنحى ، وإليك هذا فى عرض الشيء " (١٩٦) .

ولعـــل " إلى " فى الاستعمال الأخير ما تزال تحمل دلالة على تعلقها بفعل يقدر أمراً " خذ " ، أو مضارعاً للمتكلم : أقدم ، أعرض .

وربمـــا لـــم يعدها معظم النحاة – بهذا المعنى – اسم فعل لوضوح تعلقها بالفعل المقدر على عد ابن هشام من المعانى التسعة التى تؤديها " على " الحرفية : معنى المصاحبة [١٩٧] ، ولعله من هذا المعنى تطور التعبير المعروف " عليك كذا " و " علـــيك بكـــذا " ، المعدود بين أساليب الإغراء ، وأسماء الأفعال ، ويفسره اللغويون والنحاة بما يقترب من معنى : الزم ، احفظ ، خذ .

ومن استعمالات " عليك " فى هذا المعنى :

١–قولـــه تعالى : ﴿ ***يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم*** ﴾ [١٩٨] ، فسره القرطبى فقال : " معناه : احفظوا أنفسكم من المعاصى ، تقول : عليك زيداً ، بمعنى : الزم زيداً " [١٩٩] .

٢–قول ذى الخرق الطهوى يخاطب الذئب :

عليك الشاء شاء بنى تميم   فعافقها فإنك ذو عفاق [٢٠٠]

وقوله لأبى طلحة وقد صرعت الناقة صفية –رضى الله عنها–"عليك بالمرأة"[٢٠١].

وقال الرضى : " وأما " علىَّ " بمعنى : أولنى أى : أعطنى ، فهو مخالف للقـــياس ؛ إذ هو أمر ، لكن الضمير المجرور به فى معنى المفعول ، يقال : علىَّ زيداً أى قربنيه ، والقياس أن يكون المجرور فاعلاً " [٢٠٢] .

ونقـــل السيوطى عن الأندلسى أن من الفروق بين الأمر المأخوذ من الفعل وحـــده وهـــذه الألفاظ : " عليك ودونك " ونحوهما فى الإغراء " ، " أن الإغراء يكون مع المخا[illegible] يجوز : عليه زيداً " [٢٠٣] .

ويبدو أن النحاة ههنا قد تشددوا فوق ما ينبغى ، فإنه قد وردت استعمالات لفصحاء فيها اتصال " على " بغير ضمير الخطاب من ذلك :

١–   حديـــث الرسول ﷺ : " يا معشر الشباب ، من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء " [٢٠٤] .

وقد استند النحاة فى حكمهم بشذوذ هذا الاستعمال إلى أن " عليك " تستعمل فـــى الأمـــر ، والأمر يغلب أن يكون للمخاطب ، فلذلك شذوذاً أن يستعمل ضمير غـــير المخاطـــب مـــع هذه الصيغة وأشباهها حتى لقد خرج ابن عصفور حديث الرسول ﷺ " فعلية بالصوم " : " على أن تكون الباء زائدة فى المبتدأ كأنه قال : فعليه الصوم ، فلا يكون من الإغراء " (٢٠٥) .

وأمـــا دخول " على " على اسم ظاهر أيضاً أنهم لا يجيزونه ، وقد وضح الرضـــى ذلـــك فى قوله : " وسمع الأخفش : على عبد الله زيداً أى : قربه إياه ، وهو أشذ من " على " لجره المظهر " (٢٠٦) ، ولم ترد استعمالات ورد فيها " على " وبعده اسم ظاهر فى أداء معنى الأمر المفهوم من " عليك " وأشباهه .

ممـــا تـــناولـــه الـــنحاة تحت اسم " أسماء الأفعال " مجموعة محدودة من الظروف منها :

[١] أمامك :

ذكر النحاة لهذه الكلمة معانى متعددة قد يخالف بعضها بعضاً :

١- فهى تارة بمعنى " تقدم " (٢٠٧) فعل أمر .

٢- وتارة بمعنى التحذير والتخويف من شيء أمام المخاطب (٢٠٨) .

٣- وثالثة بمعنى تبصير المخاطب شيئاً أمامه (٢٠٩) .

وربمـــا كـــان بين المعنيين الأخيرين تقارب ، ولكن المعنى الأول لا يتفق معهما فى شيء سوى المكانية .

[٢] بعـــدك :

ذكـــرها ســـيبويه وفسرها ، وتابعه فى ذلك الزمخشرى ، والمعنيان اللذان وردا عندهما (٢١٠) :

١- معنى " تأخر " فعل أمر .

٢- معنى تحذير المخاطب من شيء خلفه .

وليس بين المعنيين تقارب فى غير المكانية .

[٣] خلفك :

المعنيان اللذان أوردهما ابن السراج[٢١١] لاستعمال " خلفك" فى هذا المجال:

١- معنى فعل الأمر " تأخر " .

٢- معنى تحذير المخاطب من شيء خلفه .

والمعنـيان مطابقان تماماً لما تؤديه " بعدك " ، ويكادان يطابقان ما أورده النحاة من معانى " وراءك " .

[٤] دونـك :

يـتفق الـنحاة على أنها بمعنى فعل الأمر " خذ " [٢١٢] ، وهى تؤدى هذا المعنى إذا تبعها ما يدل على شيء مادى ، كما مثلوا بالعبارة : دونك زيداً ، وكما استعملها ابن هشام فى خطبة كتابه " مغنى اللبيب " حيث قال : " فدونك كتاباً تشد الرجال فيما دونه " [٢١٣] .

فـإذا كان ما بعدها يدل على أمر معنوى اقترب من معنى " عليك " أى : الـزم ، وهذا ما قد يفهم من التفسير الذى يقدمه سيبويه للعبارتين : دونك زيداً ، وعندك زيداً " ، تأمره به [٢١٤] ، ومثل ذلك يفهم من قول المبرد : " عليك زيداً ، ودونك زيداً إذا أغريته "[٢١٥] ، ومن قول ابن عصفور : " تقول عليك زيداً وبزيد ، ودونك زيداً ، وعندك زيداً إذا أمرته به " [٢١٦] .

حـتى إن بعض المستشرقين فسرها بمعنى " الزمْ أو تَقَدَّمْ " اعتماداً على ما يفهـم من عبارات نقلت فى نصوص نثرية كما فى " دونك صراعى ، ودونكم لا تقبلوهم ، ودونك فتمرس بى " [٢١٧] .

[٥] عنـدك :

اختلف معنى " عندك " لدى النحاة ، فهو عند سيبويه يعنى [٢١٨] .

١- فعل الأمر تقدَّمْ .

٢- تحذير المخاطب من شيء أمامه .

فهى هنا تطابق " أمامك " تماماً ، وهى عند الرضى(٢١٩) ،والسيوطى (٢٢٠) بمعنى :

٣- فعل الأمر خذ .

وقــد جمع ابن عصفور بين المعانى الثلاثة على أن يكون " عندك " متعدياً إذا كان بمعنى "خذ" ، وغير متعد إذا كان للتحذير أو الأمر بالتقدم قال:"وقد توضع أيضـاً " عندك " موضع تخَوَّفْ ، وتقدم فلا تتعدى ، فتقول : عندك إذا خوفته من شيء بين يديه ، أو أمرته بأن يتقدم " (٢٢١) .

ومفهــوم الظرفية واضح فى الاستعمال للتحذير من شيء أمام المخاطب ، أو أمره بالتقدم ، وهو أقل وضوحاً فى معنى " خذ " وإن كان غير بعيد .

[٦]مكانـك:

إلى جانب وضوح معنى الظرفية فى هذا اللفظ قدم النحاة تفسيرات مختلفة لمعناه عند استعماله اسماً للفعل ، فله عند سيبويه (٢٢٢) معنيان :

١- معنى " تأخر " فعل أمر .

٢- معنى تحذير المخاطب من شيء خلفه .

وهذان المعنيان نجدهما أيضاً عند الزمخشرى (٢٢٣) ، وابن عصفور (٢٢٤) ، وهناك معنى ثالث .

٣- معــنى فعل الأمر " اثبت " أو " الزم مكانك " ، وقد ذكر هذا المعنى : ابن جنى (٢٢٥) ، والرضى (٢٢٦) ، والسيوطى (٢٢٧) ، والأشمونى (٢٢٨) ، وهناك معنى رابع :

٤- معــنى الوعيد ، أو التهديد ، وقد ذكره ابن فارس فى كلامه على أنه " للعــرب كــلام بألفاظ تختص به معان لا يجوز نقلها إلى غيرها ، من ذلك قولهم : مكانك ، قال أهل العلم : هى كلمة وضعت على الوعيد ،

قال الله جل ثناؤه : ﴿ *مكانكم أنتم وشركاؤكم* ﴾ [٢٢٩] ، كأنه قيل لهم : انتظروا مكانكم حتى يفصل بينكم " [٢٣٠] .

وهناك معنى خامس :

٥- معنى فعل الأمر " انتظر فى مكانك " ،فقد نقل الفراء أنه " سمع بعض العـرب يقـول : مكانك زيداً ، قال الفراء : وسمعت بعض بنى سليم يقول فى كلامه : مكانكنى ، يريد : انتظرنى فى مكانك " [٢٣١] .

وهذا المعنى قريب من المعنى الثالث إلا أنه يعامل معاملة فعل متعد ، فقد تبعه اسم منصوب أو ضمير نصب .

والمعـنى الثالـث هـو الأصـل فى استعمال الظرف استعمالاً مختصراً بالاسـتغناء عـن أفعال الأمر التى تقدر قبله ، ثم بالإضافة البلاغية التى تأتى فى بعض الاستعمالات .

فالاسـتعمال الأساسي : اثبت فى مكانك – الزم مكانك ، انتظر شخصاً فى مكـانك يشمل الاستعمالات الثلاثة الأخيرة ، مع ما فى الاستعمال الرابع من معنى الوعـيد والتهديد الذى أشار إليه ابن فارس وفهمه أهل العلم من مقام قوله تعالى للمشركين : ﴿ *مكانكم أنتم وشركاؤكم* ﴾ [٢٣٢] ، أما المعنى الأول فإنه يسهل فهمه إذا فسرنا " تأخر " بالنهى عن التقدم ، وهو قريب من المعنى الأساسى .

وأمـا المعنى الثانى فهو معنى بعيد عن الظرفية ، والشواهد التى حفظتها كتـب الـنحو تؤيد المعنى الأساسى للظرف وهو الثبوت فى المكان كما فى قوله تعالى : ﴿ *مكانكم أنتم وشركاؤكم* ﴾ [٢٣٣] ، وقول بعض بنى سليم : مكانك زيداً ، ومكانكنى .

ومن الشواهد الشعرية قول عمرو بن الإطنابة :

وقولـى كلما جشأتْ وجاشتْ مكانكِ تحمدى أو تستريحى [٢٣٤]

وواضـح أن " مكـانك " فـى البيت تعنى : اثبتى فى مكانك من الموقعة ، يقولها تثبيتاً لنفسه فى القتال ، وكأنه ينهاها عن التراجع والفرار .

[٧] وراءك :

١- ذكر سيبويه أن " وراءك " تستعمل " إذا أردت : افطن لما خلفك"[٢٣٥].

وكذلك فسرها الزمخشرى فقال: " وراءك أى : انظر خلفك ،إذا بصرته شيئاً"[٢٣٦] ، فهذا المعنى هو معنى التنبيه للمخاطب والتحذير من شيء خلفه.

٢- ولها معنى آخر ذكره الرضى والأشمونى والسيوطى ، وهو أنها تعنى : تأخر ، فعل أمر [٢٣٧] .

٣- ويقرب من هذا المعنى ما ذكره ابن جنى من أن "وراءك اسم تنحَّ " [٢٣٨] .

والظرفية عامل مشترك بين هذه المعانى :

انظــر وراءك - ارجــع وراءك تنحَّ عن مكانك ، والمقام هو الذى يحدد المراد : التحذير - الأمر بالتراجع الأمر بالتنحى . ويشبه " وراءك " فى المعنيين الأولين الظرف " خلفك " .

ولم يورد النحاة شواهد على استعمال " وراءك " ولا على استعمال " خلفك " اسمين لفعلين ، ولكن ابن الخشاب أورد فى " المرتجل " شطر بيت للفرزدق يبدأ " وراءك " ولكن البيت بتمامه فى الديوان :

إذا جشأت نفسى أقول لها : ارجعى وراءك واستحيى بياض اللهازم[٢٣٩]

وهــذا التركيــب بعينه الذى يضم فعل الأمر " ارجع " والظرف " وراء " موجود فى قوله تعالى : ﴿ ***قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً*** ﴾[٢٤٠]،ومن اجتماع الفعــل والظــرف نجد بينهما ارتباطاً يفسر المعنى المقصود عند الاقتصار على الظرف وحده ، وواضح أن معناه الأمر بالرجوع .

صــيغة فعــال فــى الأمــر هى القسم الذى رأى النحاة أنه ينفرد من بين الخوالف بكونه مشتقاً ، ويمكن أن يكون التعبير عن هذه الفكرة بأن صيغة " فعال " تمثل القسم الذى يرجع إلى أصول اشتقاقية ، ولألفاظه وزن صرفى خاص ، وله عند النحاة قاعدة تجعله قياسياً طبقاً لشروط معينة .

فالمـــرتجل والمنقول من الخوالف ليس لشيء منهما حظ من قياس أو وزن صرفى خاص يتيح له أن يطرّد صوغه من أصول متباينة ، وكثير منهما لا يرجع إلى أصل اشتقاقى .

وقد قرر النحاة أن " فعال " ليس بمطرد فى الصفات نحو " حلاق " ولا فى مصدر نحو " فجار " ، وإنما يطرد هذا الباب فى النداء وفى الأمر " (٢٤١) ، ومنع المبرد أن يقاس وزن فعال فى الأمر (٢٤٢) ، ومن أجازه شرطه بأن يكون من فعل ثلاثة مجرد تام متصرف .

وحصر الصغانى صيغة فعال فى الأمر فى واحد وثلاثين لفظاً هى :

نعـــاء – دبـــاب – ضـــراب – شتات – خراج – جماد – حماد – حياد – رصاد – عواد – حذار – حضار – نظار – خناس – مساس – قطاط – لطاط – يعـــاط – دهـــاع – سماع – مناع – نزاف – علاق – براك – تراك – دراك – مساك – فعال– قوال – نزال – صمام (٢٤٣) .

وأضـــاف إليها السيد سالم خليل رزق ولم يورده الصغانى وهو ثلاثة ألفاظ هى : ذمار – كفاف – شلال (٢٤٤) .

فجملـــة ما استعمل فى القديم للأمر من صيغة فعال أربعة وثلاثون لفظاً ، تـــوارى معظمها فى الاستعمال ، ولم ينشأ جديد ، ويبدو أن الرأى المنسوب إلى المـــبرد بمنع قياس هذه الصيغة وعدم تجاوز المحفوظ والمسموع منها كان مبنياً على ملاحظة صائبة ،وكتب الصرف لا تتناولها فى المشتقات .

وفـــى الاستعمال اللغوى المعاصر قد يستعمل شاعر أو كاتب قصصى أو ســـواهما كلمة " حذار " ، نجد مثالاً لذلك فى قصيدة غنائية للشاعر كامل الشناوى حيث يقول :

وهـــاتف يهتف بـــى   حـــذار يـــا مسكين (٢٤٥)

وفـــى اســـتعمال العامة قد نجد – على قلة – كلمة " سماع " غير محركة الآخر تقال بدلاً من : اسمعوا .

وتعد مفردات العربية التى على صيغة فعال من المصادر الحقيقة مثلها مثل : " ذهـــاب وسماع " فى أنها مسموعة لا مقيسة ، كما يقول السيوطى (٢٤٦) ، و " تحفظ ولا يقاس عليها " كما يقول سيبويه (٢٤٧) وفى هذا ما يفسره عدم الاتساع فى استعمال صيغها ، وينقض القاعدة القائلة بقياسيتها واطرادها .

ومـمـــا اســتدل بــــه علـــى كونها مصادر حقيقية أن سيبويه فى حديثه عن استعمال المصادر النائبة عن فعل الأمر قد قرن بين مصادر مثل : الحذر الحذر ، والنجاء النجاء ، وبين صيغة فعال ممثلة فى بيت الكميت بن معروف :

نعاء جذاماً غير موت ولا قتل   ولكن فراقاً للدعائم والأصل (٢٤٨)

وقـــد رأت " ماريا هوفنر " أن المصدر الموازن لـــ " فعال " فى اللهجات العربية الجنوبية القديمة هو من الأوزان السامية القديمة للمصادر ، وأنه قد نبعت مـــنه عـــدة أوزان حديثة منها وزن " فِعالِ " فى عربيتنا الذى طرأ عليه تغيير فى أوله فكسرت فاؤه بعد أن كانت مفتوحة فى الأصل (٢٤٩) .

والدكـــتور " هنرى فليش " يرى أن كثيراً من الكلمات العربية التى وردت بـــزنة " فِعـــال " مكسور الفاء من أوزان " فَعال " مفتوحها مع ما دخل عليها من المخالفة بين الفتحة القصيرة والفتحة الطويلة (الألف) (٢٥٠) .

والدكـــتور " تمـــام حســـان " يـــرى أن تلحق صيغة " فعال " الأمر بقسم المصـــادر مـــن أقسام الكلم ، بناء على اعتبار غير متعلق بالصيغة نفسها ، ولكن لأنـــه يرى أن " فعال " بالنسبة إلى الخوالف تشبه المصدر بالنسبة إلى الفعل حين يـــأتى بمعـــناه " فكما أننا لا نعد المصدر فعلاً حين يؤدى وظيفة الفعل ، فكذلك لا نعتد صيغة " فعال " من الخوالف لأدائها وظيفة الخوالف " (٢٥١) .

وبهـــذا تتضـــافر الصيغة والوظيفة فى إخراج صيغة " فعال " الأمرية من عداد الخوالف وإلحاقها بالمصادر .

وتقــوم أســماء الأفعال مقام أفعالها ، ولا تتصرف تصرُّفها ، ولا تصرّف الأســماء ، أى لا تختلف أبنيتها لاختلاف الزمان كالفعل ، ولا تتصرّف تصرّف الأسماء ، فلا يسند إلى مدلولها كما يسند إلى الأسماء ، فلا تكون مثناة ولا فاعلة.

وتعد أسماء لمعنى الأفعال ، كما تعد أسماء للمصادر ثُمَّ دخلها معنى الطلب والأمر ، فتبعه الزمان .

ولابــن جنى فى تعليل ذلك مَبحث طريف ، وخلاصته أنك لا تقول (صه) فتســلم كما يقول اسكت فتسلم ، ولا (مه) فتستريح ، كما تقول اكفف فتستريح ، وذلــك أنك إذا أجبت بالفاء فإنك إنما تنصب لتصورك فى الأول معنى المصدر ، إنمــا يصح ذلك لاستدلالك عليه بلفظ فعله ، ألا تراك إذا قلت : زرنى فأكرمك ، فــإنك إنما نصبته ، لأنك تصورت فيه لتكن زيارة منك فإكرام منى فــ " زرنى " دل على الزيارة ؛ لأنه من لفظه فدل الفعل على مصدره ... فإذا لم يكن (صه) فعلاً ولا من لفظه لم تستنبط منه معنى المصدر لبعده ... [٢٥٢] فاما الجزم فى جواباتها فجائز حسن ، وذلك قولك : صه تسلم ، ومه تسترح ، ودونك زيداً تظفر بسلبه ، ألا تراك فى الجزم لا تحتاجَ إلى تصور معنى المصدر لأنك لست تنصب الجــواب فتضطر إلى تحصيل معنى المصدر الدال على أن والفعل " [٢٥٣] ، غير أن ابن جنى لم يورد شاهداً يؤيد ما قاله .

ويرى ابن جنى أن هذه الألفاظ قد جيء بها فى اللغة لأسباب ثلاثة ، الأول : الســعة فى اللغة ، فالشاعر مثلاً يستطيع أن يأتى بلفظ دهدرين إن كانت أبيات قصــيدته منتهــية بمــثل لفظ (المصريين) ، الثانى : المبالغة ، فإذا أريد بالفعل المبالغة فى معناه ، أخرج عن مضاد حاله من التصرف ، الثالث : ما فى ذلك من الإيجاز والاختصار ،وذلك أنك تقول للواحد : صه ، وللاثنين صه ، وللجماعة صه ، وللمؤنث [٢٥٤] .

وفــى هذا نظر من ناحية المبدأ ومن ناحية التفصيل ، أما من ناحية المبدأ فلســنا نعرف لماذا كانت هذه الألفاظ فى اللغة ، تماماً كما أننا لا نعرف لماذا كان فعل الأمر أو الفعل الماضى فى اللغة .

ومــن الخطــأ التــبرير المنطقى لكل ما هو لغوى ، ثم إن تاريخ الألفاظ وترتيــب ورودهـــا على اللسان العربى أمر فيه من الغموض ما يجعله بعيداً عن تفسيره وبهذا اليسر، وأما من ناحية التفصيل فالشاعر المتمكن لا يعجزه عدم وجود لفــظ (دهدريــن) فـــى اللغة لكى يكمل قصيدته إن كانت القافية وحرف الروى متفقين معها .

وإذا تقبلــنا المبالغة فى التعبير بهذه الألفاظ ، فلسنا نقبل أنها للإيجاز ، فـــ (صـــه) و (هلم) وما إليها من أسماء الأفعال ليس من الإيجاز عدم إسنادها إلى ضمائر ، ثم إن هناك قبائل تثنى وتجمع [٢٥٥] .

[٣] خاتمة ونتائج

لقـــد قر لدى اللغويين أن أى تركيب لا يكون من الفقر ، بحيث لا يملك إلا صرة دلالية واحدة ، فكل تركيب مهما بلغت بساطته البنيوية يحمل فى طيات بنيته مستويات دلالية تبدأ بمستويين فأكثر .

فكــل تركيـــب يحمـــل فكـــرة عامة أو مفهوماً ، ثم يكتسب هذا التركيب خصوصـــية دلالية – يتميز بها عن نظائره – بأثر الظروف اللغوية وغير اللغوية المحيطة بالتركيب .

ونصل من خلال هذا العرض إلى النتائج الآتية :

[١]وقد يترخص فى " الصيغة " أو " البنية " ويكون ذلك لأداء معنى خاص فى التركيـــب الذى جاءت فيه الصيغة التى خرجت عن مألوف أمرها ومعتاد شأنها .

[٢]يســـمح النظام اللغوى ببعض الترخص فى القرائن التى تعمل متعاونة على إحكـــام تماسك الجملة على أن هذا الترخص نفسه جزء من النظام اللغوى يسمح به فى الموضع المعين لأداء غرض مخصوص ويؤتى به عن قصد وتعمد بهدف إحداث أثر معين .

[٣]إن حصـــر الـــنماذج والصور لا يمكن من إنتاج كلام إذ ليس الأمر مجرد كلمـــات مرصوصـــة ينطق بَبعضها فى إثر بعض ، بل المعنى يكمن فى تعليق بعضها ببعض ، وجعل بعضها بسبب من بعض ، وهذا التعليق يكون بين معانى الكلمات لا بين ذواتها .

[٤]قـــد تقـــوى العـــرب المعنى وتبالغ فيه وتتبع لذلك طرائق متعددة تعد فى المنظور الحديث بدائل أسلوبية .

[٥]كثـــير مـــا تتعدد الصور التعبيرية للمعنى الواحد ويكون لكل صورة معنى يخـــتلف عن معنى الصورة الأخرى مع اشتراكهما فى المعنى العام فتكون للمعنى العام ، مساحة واسعة تملؤه تعبيرات متعددة .

[٦]تعـد الصيغ الدالة على الطلب فى العربية إحدى صور المحور التقليبى أو التبادلى .

[٧]فالبحث من خلال التحليل يكوّن موضوع علم اللغة وهو الكفاية اللغوية فى أبعادها أى القواعد الكلامية والظواهر النفسية والاجتماعية للكلام .

[٨]يتصـرف فعـل الأمـر على حين لا تتصرف أسماء الأفعال بالرغم من أن الوظيفة واحدة والاختلاف فى اللفظ بحيث لا تؤثر الوظيفة أو تتأثر بالتصرف الإعرابي .

[٩]يناقض كل من فكرة البدائل التعبيرية والاستعمال بعض نتائج المنهج المقارن ؛ لأن صور الأفعال جميعاً وغيرها من مصادر وأسماء أفعال وصور تركيبية أخـرى اسـتعملت جميعاً فى مقصد دلالى واحد فى فترة زمنية واحدة ، بل تردد عدد غير يسير منها فى نص واحد للدلالة على المعنى الواحد وإن كانت هناك فروق دلالية طفيفة .

[١٠] مراعاة المقام بكل ظروفه وملابساته ينبغى أن تؤخذ مبدأ من مبادئ التقعيد لطرق التعبير عن صيغ مبحث الطلب ووسائله .

[١١] يعـد تركيـب النداء إحدى صور الطلب وهيئاته التركيبية سواء أكان ذلك بالركـن الاسمى المكون من الأداة والمنادى أو بالجملة الطلبية التى تليه دائماً وإن كانت ترد خبرية فى بعض الأحايين .

[١٢] تتوقف صورة التعبير عن الطلب فى كثير من الاستعمالات على تجريدات الـنحاة واللغويين ، فقد يكون اللفظ واحداً وتنحصر البدائل فى المصطلحات الـتى يضـعها النحاة ؛ إذ يعد اللفظ المستعمل اسم فعل أحياناً أو مصدراً فى أحايين أخرى أو اسم مصدر مثل (رويد – بله) .

[١٣] أسـماء الأفعال بدائل أسلوبية عن الأفعال بقصد المبالغة فى الحدث ؛ لأن الأفعال تدل على الحدث دلالة مطابقة .

[١٤] اختلطـت صـور التعبير عن الأمر والنهى والإغراء والتحذير ببعضها ، نتيجة لسعة العربية،حيث لا تعبر تعبيراً مباشراً بصيغتى "افْعَلْ " ولا " تَفْعَلْ".

المصادر المراجع

* Kaplan m Robert (eds .) , on the scope of applied Linguistics , Mass , ١٩٨٠ PP.٢١-٢٧٠

** Corder, S., Problems and Solutions in applied linguistics in : Qvistgaard er al., Applied Linguistics . problems and solutions , Heidelberg ١٩٧٤, P.٥٠ .

[١] Leech and short : style in fiction ٢٤, Penguin Books , ١٩٧٤ .

[٢]د/ صـــلاح فضـــل : علم الأسلوب ص ٣٠ ، النادى الأدبى الثقافى بجدة ١٩٨٨م .

[٣]الســيرافى : شرح السيرافى على كتاب سيبويه ٣٠٣/١ ،تصوير المثنى ، بغداد ، بيروت ١٩٧٠م .

[٤]د/ عبده الراجحى : دروس فى كتب النحو ص ١٥ ،دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٧٤م .

[٥] د/ مهـــدى المخـــزومى : فى النحو العربى ص ١٠٨ حاشية ١ ، المكتبة العصـــرية صـــيدا ، لبـــنان ١٩٦٤م ، وإسرائيل ولفنسون : تاريخ اللغات السامية ص ١٥ ، مطبعة الاعتماد القاهرة ١٩٢٩م .

[٦]د/ مهدى المخزومى : فى النحو العربى ص ١٥ .

[٧]د/ إبراهـــيم السامرائى : الفعل زمانه وأبنيته ، ص ٤٩ ، مطبعة العانى ، بغداد ١٩٦٦م .

[٨]فؤاد ترزى : الاشتقاق ص ٢٤٢ ، مطبعة دار الكتب ، بيروت ١٩٦٨م .

[٩]الـــرمانى : معـــانى الحروف ص ١٧٠ ، تحقيق عبد الفتاح إسماعيل شلبى ، دار نهضة مصر القاهرة ١٩٧٣م .

[١٠] أبـــو الـــبركات الأنـــبارى : الإنصـــاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ٥٣٥/٢ ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، ط٤ ، السعادة ١٣٨٠هـــ - ١٩٦٠م .

[١١] السـيرافى:شـرح أبيات سيبويه ٧١/١ ،تحقيق محمد على الريح هاشم ، الفجالة الجديدة ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤م .

[١٢] الرمانى : معانى الحروف ، ص ١٦٧ .

[١٣] المائدة : ٦ .

[١٤] الحج : ١٥ .

[١٥] المائدة : ١٠٥ .

[١٦] محمد : ٤ .

[١٧] البقرة : ٢٣ .

[١٨] فصلت : ٤٠ .

[١٩] الإسراء : ٥٠ .

[٢٠] الطور : ١٦ .

[٢١] المائدة : ٢ .

[٢٢] النحل : ١١٤ .

[٢٣] ابن الحاجب : الكافية فى النحو ص ٣٥ ، المطبعة البهية ١٣٠٤هـ .

[٢٤] الرضى الأستراباذى : شرح الرضى على الكافية ٧٦/٢ ، مطبعة الشركة الصحافية العثمانية سنة ١٣١٠هـ .

[٢٥] السابق نفسه والصفحة نفسها .

[٢٦] ابن هشام الأنصارى : شرح شذور الذهب ٦٩ ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، التجارية ، ط١١ ، ١٩٦٨م ، والزمخشرى : الكشاف ٢٢٤/١ ، مطبعة البابى الحلبى وأولاده بمصر سنة ١٩٤٨م .

[٢٧] هود : ٣٧ .

[٢٨] البقرة : ٢٨٢ .

[٢٩] المائدة : ١٠٥ .

[٣٠] النساء : ٣٦ .

[٣١] طه : ٢٥-٢٩ .

[٣٢] الطور : ١٦ .

[٣٣] التوبة : ٥٣ .

[٣٤] البقرة : ١٨٧ .

[٣٥] الجمعة : ١٠ .

[٣٦] القلم : ٤٤ .

[٣٧] إبراهيم : ٣٠ .

[٣٨] البقرة : ٢٣ .

[٣٩] البقرة : ١١١ .

[٤٠] آل عمران : ١٦٨ .

[٤١] الدخان : ٤٩ .

[٤٢] النساء : ١٣٨ .

[٤٣] البقرة : ٢٨٢ .

[٤٤] الأنفال : ٥٧ .

[٤٥] النحل : ١١٤ .

[٤٦] آل عمران : ٢٠ .

[٤٧] المائدة : ٩١ .

[٤٨] الحديد : ١١ .

[٤٩] القمر : ٣٢ .

[٥٠] د/ عبد المنعم عبد الحليم سيد : البدائل الأسلوبية ، دراسة فى تراكيب نحوية فى النص القرآنى ، ص ٢١ ، ٢٢ ، مج٣ ، العدد الأول ٢٠٠٠ ، دار غريب ، القاهرة .

[٥١] الطلاق : ٧ .

[٥٢] العنكبوت : ١٢ .

[٥٣] محمد : ٤ .

[٥٤] سيبويه : الكتاب ١/١٢٨ .

[٥٥] سيبويه : الكتاب ١/٤٥٢ .

[٥٦] المائدة : ٩١ .

[٥٧] الأنبياء : ٨٠ .

[٥٨] النساء : ٥٨ .

[٥٩] البقرة : ٢٢٨ .

[٦٠] البقرة : ٢٣٤ .

[٦١] البقرة : ١٩٦ .

[٦٢] البقرة : ١٨٥ وابن الشجرى : الأمالى ١/٢٥٧ ، مطبعة دار المعارف العثمانية بحيدر آباد – الدكن ١٣٤٩هـ .

[٦٣] البقرة : ١٨٣ .

[٦٤] البقرة : ٢٨٠ .

[٦٥] ابن الشجرى : الأمالى الشجرية ١/٢٥٩ .

[٦٦] البقرة : ٢٣٣ ، وانظر السيوطى : همع الهوامع ١/٧ ، مطبعة السعادة بمصر ، ط١ ، ١٣٢٧هـ .

[٦٧] الصف : ١١ ، ١٢ .

[٦٨] آل عمران : ١٩٣-١٩٤ .

[٦٩] لقمان : ١٧ .

[٧٠] البقرة : ١٨٧ .

[٧١] الرحمن : ٣٣ .

[٧٢] البقرة : ٢٣ .

[٧٣] فصلت : ٤٠ .

[٧٤] إبراهيم : ٣٠ .

[٧٥] الروم : ٣٤ .

[٧٦] التوبة : ٥٣ .

[٧٧] الطور : ١٦ .

[٧٨] الدخان : ٤٩ .

[٧٩] يونس : ٨٠ ، وانظر كذلك ابن فارس : الصاحبى فى فقه اللغة من ٨٤ – ١٨٦ ، مطبعة المؤيد القاهرة ١٣١٠هـ .

[٨٠] البقرة : ١٣ .

[٨١] هود : ٨ .

[٨٢] ابن هشام : مغنى اللبيب ١/٦٨ – ٦٩ ، ط٣ ، بيروت ١٩٧٢م .

[٨٣] النور : ٢٢ .

[٨٤] التوبة : ١٣ .

[٨٥] النمل : ٤٦ .

[٨٦] المائدة : ٦٣ .

[٨٧] المنافقون : ١٠ ، ١١ .

[٨٨] الأحقاف : ٢٨ .

[٨٩] النور : ١٦ .

[٩٠] النور : ٤ .

[٩١] النور : ١٢ .

[٩٢] التوبة : ١٢٢ .

[٩٣] ابن هشام : مغنى اللبيب ١/٢٧٥ .

[٩٤] الواقعة : ٨٣ .

[٩٥] الواقعة : ٨٦ .

[٩٦] الزمخشرى : شرح المفصل ١٤٤/٨ .

[٩٧] ابن هشام : مغنى اللبيب ٢٧٦/١ .

[٩٨] الحجر : ٧ .

[٩٩] د/ ممدوح عبد الرحمن : شعر عمر بن أبى ربيعة دراسة أسلوبية ، مكتبة كلية الآداب جامعة الإسكندرية ١٩٨٨م .

[١٠٠] ابن هشام : مغنى اللبيب ٧٤/٢ .

[١٠١] الزمخشرى : أساس البلاغة ص ١٥٨ ، دار التنوير العربى ، بيروت ،ط٤ ، ١٩٨٤م .

[١٠٢] الخضرى : حاشية الخضرى على ابن عقيل ٨٣/٢ ، المطبعة الميمنية ١٣٠٥هـ .

[١٠٣] الشمس ١٣ ، وانظر ابن مضاء القرطبى : الرد على النحاة ص ٨٨ ، ٩٠ ، تحقيق الدكتور / شوقى ضيف ، الناشر : دار الفكر العربى ، ط١ ، القاهرة ١٩٤٧ م .

[١٠٤] سيبويه : الكتاب ٢٥٥/١ .

[١٠٥] ابن مضاء القرطبى : الرد على النحاة ص ٨٩ ، ٩٠ .

[١٠٦] ابن هشام : شرح شذور الذهب ص ٢١٥ ، المكتبة التجارية ، ط٦ ، ١٩٥٣م .

[١٠٧] سيبويه : الكتاب ٢٥٦/١ .

[١٠٨] سيبويه : الكتاب ٢٥٣/١ ، ٢٥٤ .

[١٠٩] البقرة : ٦٠ .

[١١٠] الأحقاف : ٢٩ .

[١١١] الأحقاف : ٢١ .

[١١٢] الأنفال : ٢٦ .

[١١٣]سيبويه : الكتاب ٢٨٠/١ .

[١١٤]د/ إبراهيم أنيس وآخرون : المعجم الوسيط ٩٦٠/٢ ، مجمع اللغة العربية ، ط٢ ، القاهرة .

[١١٥] ابن الشجرى : الأمالى الشجرية ٢٧١/١ .

[١١٦] الممتحنة : ٩ .

[١١٧] النساء : ١٠ .

[١١٨] الزمر : ٦٥

[١١٩] ابــن الشجرى : الأمالى الشجرية ٢٧٢/١ ، مطبعة دار المعارف العثمانية بحيدر آباد ، الركن ١٣٤٩هـ .

[١٢٠] المائدة : ٣ .

[١٢١] النساء : ٢٣ .

[١٢٢]سيبويه : الكتاب ١٢٨/١ .

[١٢٣] النور : ١٧ ، وانظر الأمالى الشجرية : ٢٧١/١ ، ٢٥٨/١ .

[١٢٤]سيبويه : الكتاب ٧/٣ .

[١٢٥] ابن هشام : المغنى ٢٤٦/١ .

[١٢٦] الممتحنة : ١ .

[١٢٧] آل عمران : ٢٨ .

[١٢٨] انظر ابن هشام : مغنى اللبيب ٢٤٦/١ .

[١٢٩] التوبة : ٢٣ .

[١٣٠] ابن هشام : المغنى ٢٤٦/١ .

[١٣١] التوبة : ١١٣ ، وانظر سيبويه : الكتاب ٨/٣ .

[١٣٢] البقرة : ٨٣ .

[١٣٣] البقرة : ٢٥٦ .

[١٣٤] ابن هشام : المغنى : ٢٤٦/١ .

[١٣٥] البقرة : ١٩٧ .

[١٣٦] الزمخشــرى : الكشاف ٢٢٤/١ ، وابن الشجرى : الأمالى الشجرية : ١/ ٢٥٨ .

[١٣٧] البقرة : ٢٥٦ .

[١٣٨] الممتحنة : ١٠ .

[١٣٩] ابن الشجرى : الأمالى الشجرية : ٢٧٢/١ ، وللآلوسى : روح المعانى فى تفسير القرآن ١٣/٣ ، إدارة الطباعة المنيرية ، دار إحياء التراث العربى .

[١٤٠] البقرة : ٢٨٦ .

[١٤١] ابن الشجرى : الأمالى ١٧٢/١ .

[١٤٢] الحجرات : ١١ .

[١٤٣] التوبة : ٦٦ .

[١٤٤] التوبة : ٩٤ .

[١٤٥] التحريم ٧ ، وانظر ابن هشام : المغنى ٢٤٧/١ ، ٢٤٨ .

[١٤٦] الأنعام : ١٥١ .

[١٤٧] إبراهيم : ٣١ .

[١٤٨] الإسراء : ٥٣ .

[١٤٩] آل عمران : ٨ .

[١٥٠] البقرة : ٢٨٦ .

[١٥١] د/ ميشال زكريا : الملكة اللسانية فى مقدمة ابن خلدون ص٥٦ ، الطبعة الأولى ١٩٨٦ بيروت .

[١٥٢] الجرجانى : دلائل الإعجاز ص ٢٦٠ .

[١٥٣] أبو حيان الأندلسى : البحر المحيط ٣٩٧/١ ، ط٢ ، دار الفكر ١٩٨٣م .

[١٥٤] ابــن جنى : الخصائص ٣٤/٣ وما بعدها ، تحقيق محمد على النجار ، ط دار الكتب المصرية ١٩٥٢م .

[١٥٥] ابن جنى : الخصائص ٣٧/٣ .

[١٥٦] محمد بن عبد الله بن مالك : شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ص ٢١٦ ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى ، مطبعة لجنة البيان العربى ، القاهرة ١٩٥٧م .

[١٥٧] د/ فاضل صالح السامرائى : معانى النحو ٤٢٣/٤ ، مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر الموصل ط١ .

[١٥٨] شرح الرضى على الكافية : ٧٦/٢ ، ٨٢ ، ٨٣ ، وانظر شرح ابن يعيش : ٢٥/٤ .

[١٥٩] شرح الرضى على الكافية : ٧٦/٢ .

[١٦٠] الأشمونى : شرح الأشمونى ٢٠٢/٣ الحلبى ، القاهرة د.ت .

[١٦١] محمد : ٤ .

[١٦٢] ابن جنى : الخصائص ١٢٠/١ ، وابن منظور : لسان العرب مادة ن د ل بولاق ، الأميرية ١٣٠٠ هـ .

[١٦٣] الأشمونى : شرح الأشمونى ١١٧/٢ .

[١٦٤] الأشمونى : شرح الأشمونى ٢٠٢/٣ .

[١٦٥] السابق نفسه والصفحة نفسها .

[١٦٦] السابق نفسه ١٧٢/٢ .

[١٦٧] السابق نفسه ٢٠٢/٣ .

[١٦٨] الطارق : ١٧ .

[١٦٩] القرطبى : الجامع لأحكام القرآن ، ط دار الكتب المصرية ١٩٣٣ – ١٩٥٠م .

[١٧٠] سيبويه : الكتاب ١٢٣/١ ، ١٢٤ .

[١٧١] الأشمونى : شرح الأشمونى ٢٠٢/٣ .

[١٧٢]سيبويه : الكتاب ١/١٢٤ ، والأشموني : شرح الأشموني ٣/٢٠٢ ، وديوان الهذليين ٣/٤٦ .

[١٧٣]ابن جني : المحتسب ١/١٥٠ ، طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وابن يعيش : شرح المفصل ٤/٤١ ، والمرزوقي : شرح ديوان الحماسة ١/١٢٧ ، نشر أحمد أمين وعبد السلام هارون ط١ ، لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة .

[١٧٤]البخاري : الجامع الصحيح ٨/٥٩ ، ط دار الشعب ، القاهرة د.ت .

[١٧٥]الزمخشري: الفائق في غريب الحديث ، ع ز م حيدر آباد الدكن١٣٢٤هـ.

[١٧٦]ابن يعيش : شرح المفصل ٤/٢٥ .

[١٧٧]المرزوقي : شرح ديوان الحماسة ١/١٢٧ .

[١٧٨]سيبويه : الكتاب ١/١٢٤ .

[١٧٩]ابن هشام : مغني اللبيب ١/١١٥ (بله) .

[١٨٠]ديوان كعب بن مالك : ص ٢٤٥ ، تحقيق سامي مكي العاني ، مكتبة النهضة بغداد ١٩٦٦م .

[١٨١]مختارات الشعر الجاهلي : شرح عبد المتعال الصعيدي ص ٢٤٤ ، ط٢ دار الطباعة المنيرية ، القاهرة ١٩٤٤م .

[١٨٢]ابن الأنباري : شرح القصائد السبع ص ٤١٣ ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف ١٩٦٣م .

[١٨٣]شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ، ص ٧٤ ، دار الكتب بالقاهرة ١٩٤٤م.

[١٨٤]البخاري : الجامع الصحيح ٣/٢٤٠ " باب ما جاء في الإصلاح بين الناس " دار الشعب د.ت .

[١٨٥]أبو الفرج الأصفهاني : الأغاني ٦/٤٢ ، ط دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٣٥م .

[١٨٦]سيبويه : الكتاب ١/١٢٦ ، وابن يعيش : شرح المفصل ٤/٣٠ .

[١٨٧] المبرد : [illegible] ٣/٢٠٢ ، تحقيق الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة، ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ١٣٨٦هـ.

[١٨٨] ابن عصفور : المقرب ١/١٣٥ – ١٣٦ .

[١٨٩] الرضى : شرح الكافية ٢/٧٥ .

[١٩٠] سيبويه : الكتاب ١/١٢٦ .

[١٩١] الحجرات : [illegible]

[١٩٢] الفراء : معانى القرآن ٣/٧١ ، تحقيق عبد الفتاح شلبى ، الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٣م .

[١٩٣] ابن هشام : مغنى اللبيب ص ١٤٧ .

[١٩٤] القصص : ٣٢

[١٩٥] ابن هشام . [illegible] اللبيب " على " ١/١٤٧ .

[١٩٦] مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط " إلى " ، شركة مصر ، القاهرة ١٩٦٠ ، ١٩٦١م .

[١٩٧] ابن هشام : [illegible] اللبيب " على " ١/١٤٣ .

[١٩٨] المائدة : ١٠٥ .

[١٩٩] القرطبى : الجامع لأحكام القرآن : آية ١٠٥ من سورة المائدة .

[٢٠٠] الزمخشرى : الفائق ب ج ل ن وابن منظور : اللسان ع ف ق العفاق العيث في الغنم ذهاباً وإياباً .

[٢٠١] السابق نفسه : [illegible]/٥١ .

[٢٠٢] الرضى : شرح الكافية ٢/٧٥ .

[٢٠٣] الأشباه والنظائر ٢/٢١٩ ، حيدر آباد الدكن ط٢ ، ١٣٥٩هـ .

[٢٠٤] البخارى : الجامع الصحيح ٧/٣ .

[٢٠٥] ابن عصفور [illegible] ١/١٣٦ .

[٢٠٦] الرضى : شرح الكافية ٢/٧٥ .

[٢٠٧]سيبويه : الكتاب ١٢٦/١ ، والرضى : شرح الكافية ٧٥/٢ .

[٢٠٨] السابق نفسه والصفحة نفسها .

[٢٠٩]سيبويه الكتاب : ١٢٦/١ ، وابن عصفور : المقرب ١٣٥/١ .

[٢١٠]سيبويه الكتاب : ١٢٦/١ ، وابن يعيش : شرح المفصل ٧٤/٤ .

[٢١١] ابن السراج : الأصول ١٦٨/١ .

[٢١٢]سيبويه : الكتاب ١٢٧/١ .

[٢١٣] ابن هشام : المغنى ٩/١ .

[٢١٤]سيبويه : الكتاب ١٢٦/١ .

[٢١٥] المبرد : المقتضب ٢٠٢/٣ .

[٢١٦] ابن عصفور : المقرب ١٣٥/١ .

[٢١٧] Wright , W : A Grammer of the Arabic Language Combridge University .

[٢١٨]سيبويه : الكتاب ١٢٦/١ .

[٢١٩] الرضى : شرح الكافية ٧٥/٢ .

[٢٢٠] السيوطى : همع الهوامع ١٠٦/٢ ، ط السعادة ١٣٢٧هـ .

[٢٢١] ابن عصفور : المقرب ١٣٥/١ .

[٢٢٢]سيبويه : الكتاب ١٢٦/١ .

[٢٢٣] ابن يعيش : شرح المفصل ٧٤/٤ .

[٢٢٤] ابن عصفور : المقرب ١٣٥/١ .

[٢٢٥] ابن جنى : الخصائص ٣٥/٣ .

[٢٢٦] الرضى : شرح الكافية ٧٥/٣ .

[٢٢٧] السيوطى : الهمع ١٠٦/٢ .

[٢٢٨] الأشمونى : شرح الأشمونى ٢٠١/٣ .

[٢٢٩]يونس : ٢٨ .

[٢٣٠]ابن فارس : الصاحبى ٢٦٤ .

[٢٣١]الفراء : معانى القرآن ٣٢٣/١ .

[٢٣٢]يونس : ٢٨ .

[٢٣٣]يونس : ٢٨ .

[٢٣٤]ابن جنى : الخصائص ٣٥/٣ ، والسيوطى : الهمع : ١٣/٢ .

[٢٣٥]سيبويه : الكتاب ١٢٦/١ .

[٢٣٦]ابن يعيش : شرح المفصل ٧٤/٤ .

[٢٣٧]الرضى : شرح الكافية ٧٥/٢ ، والسيوطى : همع الهوامع ١٠٦/٢.

[٢٣٨]ابن جنى : الخصائص ٣٥/٣ .

[٢٣٩]شرح ديوا[illegible]ق ص ٨٥١ ، ط الصاوى القاهرة ١٩٣٦م .

[٢٤٠]الحديد : ١٣ .

[٢٤١]سيبويه : الكتاب ٤٢/٢ .

[٢٤٢]السيوطى : الهمع ١٧٨/١ .

[٢٤٣]انظر بتصرف الصغانى : ما بنته العرب على " فعال " ص ٣ ، ٤ ، ٥ ، تحقيق د/ [illegible]ن ، دمشق ١٩٦٤م .

[٢٤٤]مجلة المجمع العلمى بدمشق ص ١٣٢ – ١٣٤ .

[٢٤٥]كامل الشناوى : الليل والحب والموت ص ١٣ ، الكتاب الذهبى ، روز اليوسف ١٩٧٢م .

[٢٤٦]السيوطى : [illegible] ١٦٨/٢ .

[٢٤٧]سيبويه : الكتاب ٢١٥/٢ .

[٢٤٨]السابق نفسه ١٣٩/١ .

[٢٤٩]نقله د/ جواد على : تاريخ العرب قبل الإسلام ١٠٢/٧ ، ط المجمع العلمى بغداد ١٩٥٧م ، عن Maria Hofner:Altsadarabische Grammatik P. 60

[٢٥٠] هنرى فليش : العربية الفصحىَ ٧٨ .

[٢٥١]د/ تمام حسان : اللغة العربية معناها ومبناها ، ص ١١٧ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٣م .

[٢٥٢] ابن جنى : الخصائص ٤٧/٣ .

[٢٥٣] السابق نفسه : ٤٩/٣ .

[٢٥٤] السابق نفسه : ٤٢/٣ .

[٢٥٥]د/ أحمد سليمان ياقوت : دراسات نحوية فى خصائص ابن جنى ص ١٧٧ ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ١٩٩٠م .

الفهرست

